

مكتبة الشروق الدولية

فأعووم قشومسكى

السيطرة على الإعلام

تعريب: أميمة عبد اللطيف



السيطرة على الإعلام

الإنجازات الهائلة لليروييا جندا

الطبعة الاولى
١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م

مكتبة الشروق الدولية

ش.الفتح . أبراج عثمان . أمام المريلاند . روكسى . القاهرة

تليفون وفاكس : ٤٥٤٤٤٦٧ - ٧٥٦٥٩٣٩ - تليفون ٤٥٦٦٧٤٨

Email: adel almoalem < shoroukintl @ Yahoo. com >

ناعوم تشومسكى

السيطرة على الإعلام
الإنجازات الهائلة لليبروياجندا

تعريب: أميمة عبد اللطيف

مكتبة الشرق الدولية

عن المؤلف

الپروفیسور ناعوم تشومسکی ناشط سیاسى وكاتب معروف عالميا، وهو يشغل أيضا أستاذ علم اللغويات بمعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، حيث يقوم بالتدريس منذ عام ١٩٥٥، وقد حاضر تشومسکی عن اللغويات والفلسفة والسياسة. وأحدث كتبه هو كتاب ١١.٩ (*) والذي حقق أعلى نسبة مبيعات له على مستوى العالم، وتشمل مؤلفاته الأخرى: القوى والأمال، ماذا يريد العم سام (**)، النظم العالمية القديمة والحديثة، الديمقراطية الرادعة، صناعة الإجماع (مع إى. إس. هيرمان)، ٥٠١ عام والغزو مستمر، الأرباح فرق الناس، الإنسانية العسكرية الجديدة، آفاق جديدة للدراسة اللغوية والعقل، البلدان المارقة وجيل جديد يرسم الخط. إن جهود تشومسکی من أجل تدعيم الديمقراطية يُحتسب بها من قبل حركات العدالة الاجتماعية والسلام العالمية.

(*) نشرته مكتبة الشروق الدولية.

(**) نشرته دار الشروق.

١ الإنجازات الهائلة لليبروياجندا

يدفعنا الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في شئون السياسة المعاصرة إلى طرح تساؤلات حول ماهية العالم والمجتمع الذي نرغب في العيش به، وعلى وجه الخصوص في أي صورة من الديمقراطية نريد لهذا المجتمع أن يكون ديمقراطيًا. لنبدأ أولاً بطرح مفهومين أو تعريفين مختلفين للديموقراطية. المفهوم الأول يعتبر أن المجتمع الديمقراطي هو المجتمع الذي يملك فيه العامة (الجمهور) الوسائل اللازمة للمشاركة الفعالة في إدارة شئونهم، وأن تكون وسائل الإعلام مفتوحة وحرّة. إذا بحثت عن المعنى اللغوي لكلمة الديمقراطية في القاموس، فستجد ذات التعريف. أما المفهوم الآخر للديموقراطية، فهو أن يمنع العامة من إدارة شئونهم وكذا من إدارة وسائل الإعلام التي يجب أن تظل تحت السيطرة المتشددة. وقد يبدو هذا مفهوماً مستهجناً أو شاذاً للديموقراطية، ولكن من المهم يمكن فهم أن ذلك هو المفهوم الحاكم، وفي واقع الأمر هو ليس فقط المفهوم المعمول به فعلياً لفترات طويلة ولكنه أيضاً له أساس من الناحية النظرية. ولكنني سأقتصر بالحديث عن الفترة الحديثة، وسأوضح كيف تطورت فكرة الديمقراطية وكيف ولماذا نقدم مشكلة وسائل الإعلام والتضليل المعلوماتي ضمن هذا السياق؟! لنبدأ أولاً بالإشارة إلى أول عملية دعائية حكومية في العصر الحديث، حيث كانت أثناء إدارة الرئيس وودرو ويلسون الذي انتخب رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية في عام ١٩١٦، وفق برنامج انتخابي بعنوان "سلام بدون نصر"، وكان ذلك في منتصف الحرب العالمية الأولى.

في تلك الأثناء كان المواطنون مسالين لأقصى الدرجات، ولم يروا سبباً للانخراط

والتورط في حرب أوروبية بالأساس ، بينما كان على إدارة ويلسون التزامات تجاه الحرب ، ومن ثم كان عليها فعل شيء ما حيال هذا الأمر . فقامت الإدارة بإنشاء لجنة للدعاية الحكومية أطلق عليها (لجنة كريل) وقد نجحت هذه اللجنة خلال ستة أشهر في تحويل المواطنين المسالمين إلى مواطنين تملكهم الهستيريا والتعطش للحرب ، والرغبة في تدمير كل ما هو ألماني ، وخوض حرب ، وإنقاذ العالم ! .

كان هذا الأمر بمثابة إنجاز هائل ، وقد قاد بدوره لإيجاز آخر ؛ ذلك أنه بعد أن وضعت الحرب أوزارها ، تم توظيف ذات التكتيك لإثارة هستيريا ضد الرعب الشيوعي . كما كان يطلق عليه . وقد نجحت إلى حد كبير في تدمير الاتحادات العمالية والقضاء على بعض المشكلات الخطيرة ، مثل حرية الصحافة وحرية الفكر السياسي ، وكان هناك تأييد قوي من قبل وسائل الإعلام ، وكذلك من قبل مؤسسة رجال الأعمال التي نظمت بل وشجعت جل هذا العمل ، وكان بصفة عامة نجاحاً عظيماً .

وكان المفكرون التقدميون بين هؤلاء الذين شاركوا بحماس في حرب ويلسون ، ولا سيما أولئك المنتمين لمجموعة جون ديوى . الذين كانوا يتباهون كما يفهم من كتاباتهم آنذاك . بكونهم هم الذين سلطوا الضوء على أولئك الأفراد في المجتمع الذين يتمتعون بدرجة عالية من الذكاء ، وتحديدًا هم أنفسهم ؛ لكونهم قادرين على دفع المواطنين المترددين دفعا إلى الحرب ، وذلك بإخافتهم وإثارة مشاعر قومية متطرفة ، والوسائل التي استخدمت كانت غير محدودة ، فعلى سبيل المثال كان هناك قدر كبير جيد من التبركة والتزييف للمذابح التي ارتكبها الألمان ، مثل موضوع الأطفال البلجيكيين ذوى الأذرع الممزقة ، وكل تلك المقاطعات التي مازلنا نقرؤها في كتب التاريخ . معظم هذه القصص هي من اختراع وزارة الدعاية البريطانية ، والتي كانت مهمتها آنذاك . كما وصفتها في تقاريرهم السرية «توجيه فكر معظم العالم» ، ولكن الأمر الأكثر أهمية هو رغبتهم في السيطرة على فكر الأفراد الأكثر ذكاءً في الولايات المتحدة ، والذين سيقيمون بدورهم بنشر الدعاية التي خططوا لها ، وتحويل البلد المسالم إلى بلد تحكمه هستيريا الحرب ، وقد حدث ونجحوا بالفعل ، وكان هناك درس ما في ذلك المثال ألا وهو أن الدعاية التي تتم بإشراف الدولة حينما تدعمها الطبقات المتعلمة وحين لا يسمح بأى انحراف عن الهدف ، بإمكانها أن تحدث أثراً كبيراً . ذلك كان درساً تعلمه هينلر وكثيرون غيره ، ويتم اتباعه حتى اليوم .

ديموقراطية المشاهد

وقد انبهر بهذه النجاحات جماعات أخرى مثل المنظرين الديموقراطيين الليبراليين، وشخصيات إعلامية مرموقة مثل والتر ليبمان عميد الصحفيين الأمريكيين آنذاك، وأحد أهم محللي السياسة الخارجية والمعلية وكذا أحد أهم المنظرين الليبراليين الديموقراطيين. وتحمل العديد من مقالاته عناوين على شاكلة 'نظرية تقديمية للفكر الليبرالي الديموقراطي' كما وأن ليبمان كان متخبطاً في لجان الدعاية واعترف بانجازاتها. وذكر بأن ما أسماه بالثورة في فن الديموقراطية يمكن تطويره لخدمة ما وصفه بتصنيع الإجماع، بمعنى جعل الرأي العام يوافق على أمور لا يرغبها بالأساس عن طريق استخدام وسائل دعائية. كما وأن ليبمان رأى بأن هذه فكرة جيدة بل وضرورية. وكانت كذلك لأن من وجهة نظره المصالح العامة كقيلة تماماً بخداع الرأي العام، ويمكن فهمها وإدارتها فقط بواسطة 'طبقة متخصصة' من 'الرجال المسئولين' الذين يتمتعون بدرجة من الذكاء تتيح لهم فهم وإدراك الأمور. هذه النظرية تؤكد أن نخبة صغيرة - مجتمع المفكرين الذي أشار إليه أصحاب ديوى من قبل - فقط بإمكانها فهم وإدراك ماهية المصالح العامة، ومن ثم تقرير الأمور التي من شأنها أن تعيننا جميعاً، وأن يروا بأن هذه الأمور من شأنها أن تضلل الرأي العام. وجهة النظر تلك ليست بجديدة، فهي تعود لمئات السنين، وهي كذلك وجهة نظر لينينية بحثة. وفي حقيقة الأمر هي مطابقة لمبدأ لينين الفائل بأن طلائع المفكرين الثوريين لابد وأن تستولي على السلطة عن طريق توظيف ثورات شعبية كإحدى الوسائل التي من شأنها أن تدفع بهم إلى سدة الحكم، ثم دفع الجماهير الغبية الدهماء باتجاه مستقبل غير قادرين أو مؤهلين

لفهمه، أروضه تصور له؛ لشدة غيائهم وعدم أهليتهم لفعل ذلك. ويبدو هناك تقارب ما بين النظرية الماركسية الليبية وبين الديمقراطية الليبرالية فيما يتعلق بالافتراضات الأيديولوجية التي تتساها كالتنظريتين. لذا برأى أن هذا هو أحد الأسباب التي دفعت بالناس للتحول بسهولة من موقف لآخر بدون الشعور بأن تعبيراً ما قد حدث. فهو أمر يتعلق بتقييم أين توجد القوة. ربما تقع ثورة شعبية قد تدفع بنا لسدة الحكم أو ربما لن تقع، وإذا صح الافتراض الأخير فسنعمل مع أولئك الذين لديهم القوة الحقيقية، بمعنى آخر مجتمع رجال الأعمال ومن شأننا أن نفعل ذات الشيء، أي أن نفقد الجماهير العبية بتجه عالم هم غير قادرين على فهمه لشدة غيائهم وعدم أهليتهم. وقد دعم ليتمان هذا الاتجاه بتقديم نظرية مخصصة عن الديمقراطية التقدمية، حيث يترص بأنه في مراح الديمقراطية سديم، يصف المواطنين إلى طبقات. فهناك أولاً طبقة من المواطنين لا بد وأن تقوم بدور فعال في إدارة الشؤون العامة، هذه هي الطبقة المتخصصة وهم الذين يحلون وينتدون ويصنعون القرارات ويديرون الأمور في النظم السياسية والاقتصادية والأيديولوجية، وهي نسبة صئبة من السكان، وبطبيعة الحال فإن الشخص الذي من شأنه أن يصنع تلك الأفكار لا بد وأن يكون عضواً في تلك المجموعة الصغيرة وهم يتناقشون عما يمكن فعله مع "تلك الطبقة الأخرى" "أولئك الآخرين" وهؤلاء الآخرون هم من ليسوا في زمرة المجموعة الصغيرة، وهم الغالبية العظمى من السكان والذين يصفهم ليتمان بأنهم "القطيع الخائر أو الضال" ويقول بأننا يجب أن نحمل أنفسنا من وقع أقدام وزئير هذا القطيع. إذن هناك "وظيفتان" في النظم الديمقراطية: الوظيفة الأولى منوط بها الطبقة المتخصصة، الرجال المستولون يقومون بالتفكير وفهم التخطيط للمصالح العامة، ثم هناك أيضاً القطيع الضال! بيد أنه وفق ذلك التحليل، فإن هذا القطيع أيضاً يتمتع بوظيفة ما في النظام الديمقراطي، تلك الوظيفة. حسب تصور ليتمان. تتمثل في كونهم مشاهدين وليسوا مشاركين في الفعل. هناك وظيفة أخرى بالإضافة لتلك المشاهدة من قبل القطيع؛ نظراً لأنه نظام ديمقراطي في التحليل النهائي، فمن وقت لآخر يسمح لهذا القطيع بتأييد أحد أفراد الطبقة المتخصصة، بمعنى آخر يسمح لهم بالقول "نحن نريدك قائداً لنا" ذلك لأنها ديمقراطية وليست نظاماً شمولياً، وهذا ما يطلق

عليه «الانتخابات»، ولكن بعد أن يلقوا بشقلهم خلف عضو أو آخر، من الطبقة المتخصصة، ومن المقترح أن يعودوا أدراجهم على الفور ويصبحوا مشاهدين لا مشاركون للأفعال. هذا ما يجب أن يحدث في نظام ديموقراطي سليم.

ويبدو أن هناك منطقاً ما يحكم الأمور، بل قد يكون هناك مبدأ أخلاقي قوي في اسطرية التي ترى أن عامة الجمهور على درجة من العباء لا تمكنهم من فهم الأشياء، وإذا ما حاولوا المشاركة في إدارة أمورهم فهم يتسببون في خلق مشاكل، ولذا قد يبدو الأمر لا أخلاقياً إذا ما سمحنا لهم بفعل ذلك. فحسب منطقهم. لابد وأن نروى هذا القطيع الحائر وألا نسمح له بالغضب ونحطيم كل شيء، وهو يكاد يكون ذات المطلق الذي يقول بأنه ليس من البديهي ترك الطفل ذي الثلاثة أعوام يعبر الشارع بمفرده، فأنت لا يجب أن تعطيه هذا النوع من الحرية؛ لأن الطفل ذا الثلاثة أعوام لن يعرف كيف يتعامل مع تلك الحرية، وبدات المطلق يمكن القول بأنه لا يجب السماح للقطيع الحائر بأن يكونوا مشاركين في الفعل، فهم سيتسببون في إثارة المشاكل، وبالتالي نحن بحاجة لترويض هذا القطيع وهذا الترويض سيكون من خلال تلك الثورة الجديدة في من الديموقراطية أو تصنيع الإجماع والقبول. يجب إذن تقسيم وسائل الإعلام والمدرسة ووسائل الثقافة الشعبية، حيث من المفترض أن تمم الطبقة السياسية وصانعي القرارات بإحساس ما بالواقع، كما يجب أيضاً تلقينهم الاعتقادات الصحيحة، وعلينا أن نتذكر أن هناك افتراضاً غير معلن هنا، هذا الافتراض. لابد للرجال المسؤولين أن يخفوا هذا الأمر حتى عن أنفسهم. يتعلق بالسؤال الأساسي ألا وهو كيف يصل هؤلاء إلى المواقع التي تجمعهم يمتلكون السلطة لصنع القرارات؟ الطريق الذي يسلكونه بالطبع يكون من خلال خدمة أولئك الأفراد الذين يمتلكون القوة الحقيقية، وهم أولئك الذين يمكنهم المجتمع، وهي بطبيعة الحال جماعة صغيرة، فإذا ما عرضت الطبقة المتخصصة خدماتها لصالح أولئك الذين يمتلكون القوة الحقيقية، يكونون بالتالي جزءاً من المجموعة التنفيذية، ومن المهم أن يتم هذا الأمر بهدوء؛ مما يعني أنه لابد وأن يلقوا أنفسهم المعتقدات التي من شأنها أن تخدم مصالح القوة الخاصة، وإلى أن يجيدوا تلك المهارة لن يكونوا جزءاً من الطبقة المتخصصة. وبالتالي نجد لدينا نوعاً من التنظيم التعليمية موجه للرجال المسؤولين أو الطبقة المتخصصة الذين يجب تلقينهم قيم

ومصالح الطبقة الخاصة والطبقة النكوربراتية (مؤسسات الأعمال) الحاكمة التي
تمشيها. فإذا ما تمكروا من تحقيق ذلك، يمكنهم إذن أن يكونوا جزءاً من الطبقة
المتخصصة. أم نية لقطيع الحائر فيحب لعمل على تشتيتهم وتحويل نباههم
لأمور أخرى وجعلهم خارج نطاق دائرة المشاكل، والتأكد من أنهم سيحتفظون
بمكانهم في معاهد المشاهدين للفعل، ومن وقت لآخر يلقون بثقلهم حلف أحد
القادة الخفيين والذين يمكن المفاصلة فيهم بينهم.

وقد تم تطوير وجهة النظر تلك في العديد من الكتابات، وهي في حفيضة الأمر
وجهة نظر تقليدية، فعلى سبيل المثال يرى ريهولد مايبهورر - عالم اللاهوت ومحلل
سياسة الخرجية والذي يوصف بكونه لاهوتي المؤسسة الحكمة وهو عميد
المنكرين من عهد جورج كينان إلى كيندي - بأن منطق هو مهارة ضيقة النطاق يتمتع
بها عدد قليل من الناس؛ ذلك أن غلبة الناس منساقون وراء عوطلتهم، وهؤلاء
مباد من يملكون المنطق لا بد وأن يصعوا أوهدماً ضرورية وتبسيطات عاصمية للإبقاء
الأعياء للسذج على مذهبهم فيه. وقد أصبحت تلك لنظرية جزءاً أساسياً من العلوم
للسياسية المعاصرة، ففي ثعشرييات وأوائل الثلاثينيات أوضع هارولد لارويل
مؤسس علم الاتصالات وأحد مطري العلوم السياسية المرموقين، أنه لا يجب أن
يستسلم للدوجمات الديمقراطية التي تقول بأن لرجال هم لقادرون على الحكم
على مصاحهم، فهم ليسوا كذلك! نحن أكثر الناس قدرة على تحديد والحكم على
المصالح العامة، وبالتالي اتصال من تلك القاعدة الأخلاقية السليطة لا بد وأن تؤكد
من أنه لن تتاح لهم فرصة لتصرف بناء على سوء أحكامهم فيما يسمى اليوم
بالدولة الشموية أو الدولة العسكرية هو أمر ليس بالمستحيل. فقط عليك أن تمسك
بهرات فوق رؤوسهم، وإذا خرجوا عن الخط ما عيبك إلا أن تحطم تلك الهرات
لوق رؤوسهم، ولكن في مجتمع أكثر ديموقراطية وحرية، فقدت هذه الوسيلة،
فعليك إذن اللجوء إلى أساليب لدعية والمطق، فالدعاية في النظام الديموقراطي
هي بمثابة الهرات في الدولة الشمولية، وهذا أمر يتسم بالحكمة، ومرة أخرى: لا
تنسى أن المصالح العامة تضلل القطيع الحائر الذي ليس بإمكانه فهم تلك المصالح.

٣

العلاقات العامة

تعد الولايات المتحدة رائدة صناعة العلاقات العامة؛ ذلك أنها التزمت مبدأ السيطرة على العقل العام. على حد تعبير قادتها. الذين تعلموا الكثير من الساحات التي حققتها جنة كربيل وكذا الساحاح في خلق «الدعوى الأحمر» (*) والعواقب التي خلفها. وقد توسعت صناعة العلاقات العامة بشكل كبير خلال ذلك الوقت، حتى إنها مجحت لبعض الوقت في إحصاء الرأي العام حكم رجال الأعمال خلال العشرينيات، وقد بلغ الأمر حدا من الطرف إلى درجة دفعت بالكونغرس لتشكيل لجنة للتحقيق في بداية الثلاثينيات، ومن هنا تأتي معظم معلوماتنا حول هذه القضية. فالعلاقات العامة تعد مثابة صناعة صحيحة، وهم يمتثلون ما يقارب المليون دولار سنويا، ودائما هم ملتزمون بمدأ السيطرة على العقل العام. ففي الثلاثينيات بدأت تظهر مشاكل كبيرة كما حدث أثناء الحرب العالمية الأولى، فقد كانت هناك موجة كساد وعملية تنظيم للعمالة، وفي حقيقة الأمر فقد فازت الحركة العمالية بأول نصر تشريعي لها في عام ١٩٣٥، وهو حق التنظيم المعروف باسم «قانون واجر» وقد أثار هذا الأمر مشكلتين حادتين: الأولى هي أن «ديموقراطية لا تؤدي وصيبتها كما يجب، فالمصانع الضار يحقق فعلا نصرا تشريعا مع أنه ليس من منترض أن يحدث ذلك. أما المشكلة الأخرى فتكمن في أنه أصبح بإمكان الناس تنظيم في حين أنه يجب أن يصل الناس منقسمين ومنفصلين ومفتتين، وليس من منترض أن يكونوا منقسمين، لأنه حينئذ ربح يتحولون إلى شيء آخر غير كونهم مشاهدين للحدث ولا مشاركين في صعه. وربما يكون بإمكانهم أن يكونوا مشاركين إذا جمع عدد قليل من أساس دوى الموارد المحدودة في توحيد صفوفهم لمحاول في حلقة السياسية، وهو أمر يشير التفرع. وقد كان رد فعل جماعة رجال

(*) مصطلح يُطلق على حملة التخويف من الشيوعية.

الأعمال كبيراً، للتأكد من أن ذلك التشريع سيكون الأخير من نوعه للحركة العمالية، وأنه سيكون بداية النهاية لهذا الانحراف الديموقراطي للتنظيم الشعبي وقد كان. فبالعمل كان ذلك آخر نصر تشريعي للحركة العمالية، ورغم تزايد عدد أعضاء الاتحادات العمالية خلال الحرب العالمية الثانية. ثم بدأ العدد في التناقص بعد الحرب. فإنه منذ ذلك الوقت بدأت القدرة على العمل من خلال الاتحادات العمالية في التناقص بشكل ثابت، ولم يكن الأمر من قبيل المصادفة، ذلك أن نتحدث عن جماعة رجال الأعمال الذين يبدلون الأموال والاهتمام والفكر، في سبيل معرفة كيفية التي يستطيعون من خلالها التماطي مع هذه المشكلات من خلال صناعة العلاقات العامة ومؤسسات أخرى مثل المنظمة القومية للصناع والادارة المستديرة لرجال الأعمال، فقد بدأوا العمل في الحال لإيجاد وسيلة لمراعاة هذا الانحراف الديموقراطي. وكانت المحاكمة الأولى في العام التالي ١٩٣٧ حينما وقع إضراب عمال الحديد في غرب بنسبانيا بجور تاو، وحارب رجال الأعمال تطبيق طريقة جديدة لتدمير الحركة العمالية، وقد بحث إلى حد كبير ليس من خلال تكسير الأرجل، حيث لم تعد تلك وسيلة مجدية، وإنما من خلال وسائل دعوية احتيالية وفعالة. وكانت الفكرة تتلخص في كيفية إيجاد وسيلة ما لتحويل عامة الجمهور ضد القائمين بالإضراب، وتقديم المضربين على أنهم محاربون ضد الجمهور والمصالح العامة، والمصالح العامة هي بصفة الحال مصالحنا "نحن" رجال الأعمال،... والعمال وريبات البيوت، هذا كل مانعته "نحن" نريد أن نكون معاً ويكون بنا تناغم وأن نعمل معاً ونحمي هويتنا الأمريكية، ثم هناك أولئك المضربون الأشرار، وهم مخربون ويسبون المشاكل، كما وأنها يهددون هذا التناغم فقد بقصروا هويتنا الأمريكية، يجب علينا أن نوقفهم لعيش معاً فالمسؤولون التنفيذيون في الشركة وعمال الطاقة لديهم ذات المصالح، ونحن بإمكاننا العمل معاً، وأن نعمل للحفاظ على هويتنا الأمريكية في تناغم نحب بعضها البعض. هكذا كانت الرسالة، وقد بذلت جهود خارقة لتقديمها، فهذا على كل حال هو مجتمع رجال الأعمال الذي يسيطر على وسائل الإعلام، ولديه موارد هائلة، وقد نجحت بفعالية شديدة ثم أطلق عليها لاحقاً صيغة "وادي موهوك" وتم تطبيقها مراراً وتكراراً للنصاء على أعمال الإضراب، وكان يطلق عليها الطرق العلمية للنصاء على الإضراب، وكانت طرق ذات فعالية في تعبئة الرأي العام لصالح مبادئنا وحاوية من المعنى مثل الهوية الأمريكية من بإمكانه أن يفهم هذا؟ أو ضد التناغم؟ من بإمكانه الوقوف ضد ذلك؟ أو كما

حدث في حرب الخليج الثانية "أيدوا قواتنا" من بإمكانه أن يكون ضد ذلك؟ في حقيقة الأمر ماذا يعني؛ إذا سألك شخص ما عما إذا كنت تؤيد الناس في ولاية يوا؟ هل تحيب نعم أو يديهم أو لا أو يديهم؟ هو حتى ليس بسؤال؛ لأنه لا يعني شئ وهذا لأساس هدف شعارات حملات العلاقات العامة مثل "أيدوا قواتنا" وهو أنه لا يجب أن يعني أي شئ؛ لأنه بدات معنى ما إذا كنت تؤيد الناس في يوا. طبيعة الحال كان هك موضوع ما وهو هل تؤيد سياستنا؟ ولكنك لم ترد أن يشكر الناس بهذا الأمر بالذات، وهذا هو الهدف الأساسي من الدعاية الحبيدة، تريد عمل شعار ما لن يكون بإمكان أحد الوقوف ضده، وسيصطف خلفه الجميع، فلا أحد يعرف ماذا يعني؛ لأنه في واقع الأمر لا يعني شيئاً على الإطلاق، وقيمته الأساسية تكمن في كونه يشتت الانتباه عن سؤال ذي معنى ألا وهو هل تؤيد سياستنا؟ وهو السؤال الذي ليس مسموحاً لك بالحديث عنه؛ ولذا نجد أساساً يتجادلون بشأن تأييد القوات، بالطبع أنا لا أعارض تأييد القوات إذا تمكنت من جعل النقاشات تبعد هذه المرحلة من الجدل. فقد عرفت إذن، وهذا الأمر أشبه ببدئي مثل الهوية الأمريكية أو التناغم، أو أبا معاً، فهي شعارات حواء ويكون لسان حال رجال الأعمال فلسفهم إليهم إذن، ولتأكد من أن هؤلاء الأشخاص سينسبون يهدفون لتخريب هذا التناغم بحديثهم عن صراع وحقوق الطقات. هذا الأسلوب فعال للغاية، وهو مستمر حتى اللحظة ويتم التحفيز له بعناية، فالعاملون في مجال العلاقات العامة ليسوا هناك للترفيه. هم يقومون بعمل جاد، ذلك أنهم يحاولون تلقين القيم الصحيحة. وفق رؤيتهم هم. بل في واقع الأمر لديهم تصور عما يجب أن تكون عليه الديمقراطية، حيث يجب أن تكون نظاماً يسمح فيه للطبقة المتخصصة بالتدريب للعمل في خدمة السادة. أي أولئك الذين يملكون المجتمع. أما بقية المجتمع فيجب حرمانه من أي صورة من صور التنظيم؛ لأن التنظيم يثير المشاكل، حيث يجب أن يجلسوا بمفردهم أمام شاشات التلفزيون وأن يلتقوا رسالة مفادها أن القيمة الأساسية في الحياة هي أن يتوافر لديك أكبر كمية من السلع، أو أن تعيش مثل الطبقة الغنية المتوسطة التي تشاهدها، وأن تبني قوماً لطيفة مثل التناغم والهوية الأمريكية، هنا كل ما هناك في الحياة. قد تسول لك نفسك بأنه ربما هناك أشياء أخرى في الحياة، ولكنك تقول حينئذ إنه ربما أصابك الجنون للتفكير بذلك؛ لأن هنا هو كل شئ يحدث هناك. وبما أنه غير مسموح بالتنظيم، وهو أمر غاية في الأهمية؛ إذ ليس باستطاعتك معرفة ما إذا كنت بالفعل مجنوناً أم أنك تفترض ذلك؛ لأن ذلك الافتراض يبدو طبيعياً. إذن هذا هو

النموذج، وتبذل جهود هائلة في سبيل تحقيق هذا النموذج. من الواضح أن ثمة
 تصوراً ما وراء هذا، وتصور الديمقراطية هو الذي أشرت إليه، فالقطيع الضال
 يعد مشكلة وعلينا منعه من الزئير ووقع الأقدام، عليهم أن يشغلوا بمشاهدة أفلام
 العنف والجنس، أو المسلسلات القصيرة، أو مباريات الكرة وبين الفينة
 والأخرى تستدعيهم ليرددوا شعارات لا معنى لها مثل 'ساندوا قواتنا'، وعليك
 أن تجعلهم خائفين طوال الوقت؛ لأنه إذا لم تتم إخافتهم من كل أنواع الشياطين
 التي ستقصي عليهم من الداخل والخارج، فربما يبدأون بالتفكير، وهو أمر جده
 خطير؛ لأنهم ليسوا مؤهلين للتفكير؛ ولذا من المهم تشتيتهم وتهميشهم. هذا هو
 تصور الديمقراطية. وفي حقيقة الأمر إذا عدنا المجتمع رجال الأعمال فإن النصر
 لشريعي الأخير للحركة العمالية كان في عام ١٩٣٥ والمعروف باسم " قانون
 واختر". بعد وقوع الحرب تدهورت حالة الاتحادات العمالية وتدهورت معها
 ثقافة عنية للطلقة عمالية التي أرسطت تلك الاتحادات كل ذلك تخطم، وتحوك
 إلى مجتمع بدوي، رجال الأعمال شكل مدخل، وهو مجتمع صناعي تديره دولة
 رأسمالية، ولا يتمتع حتى بالاعتماد على الصيغ لدى تحده في مجتمعات
 عمالية، فبالإضافة لمجتمع حبوب أفريقيا، اعتقد أنه المجتمع الصناعي الوحيد الذي
 لا يتمتع بنصام تأمين صحي، ليس هناك أي التزم حتى معيبر ذنب من لعيش
 للأفراد الذين ليس بإمكانهم محاربة تلك التواعد أو أن يحوزوا أشياء بأنفسهم
 وشكل فردى (*) والتقدم عبر موحودة فعلي، كما أن لأشكال الأخرى من
 الت، اشتموى أيضا غير مناحة بالمره، ولا يوحد أحزاب أو منظمات سياسية،
 والطريق طويل لتخلص النموذج على الأقل من السحبه السائبة، ووبئال الإعلام
 تحتكرها الشركات، فهم لديهم رؤية واحدة، وكلا الطرفين لا يسعى إلا أن يفتح
 جماعة رجال الأعمال، ومعصم السكون لا يهتم حتى بالصوت؛ لأنه يبدو بلا
 معنى فهم مهملشوب ويسه شتسهم. على الأقل هذا هو الهدف الآن، وأحد
 الأشخاص لموقعين في صناعة العلاقات العامة - وهو إدوارد بيرمايز - كان يصنع
 عصوا في لجنة كريل، لقد كان جرة منته ونعلم الدرس ثم قدم تطوير ما أسماه
 ' إدارة الإجماع' والتي يصفها بأنها جوهر الديمقراطية. والاس لدين لديهم
 القدرة على إدارة الإجماع هم لدين لديهم الموارد والثروة لصنع ذلك، وهم
 مجتمع رجال الأعمال، وهؤلاء من يحب أن تعمل لديهم.

(*) بطبيعة الحال ذلك كلام سيئ عنه، خاصة ذلك ما حو به شعوب الشرق الأوسط الدائنة
 نعمة بشار

٤

إدارة الرأي العام

من مهم فكان حضر لرأي العام لتأييد معامرات نفسه في حبه، واعدة
 - يكون ليس مسائل مثلها كانوا أث - حرب بعيدة الأولى، ذلك أن عظمة
 جمهور لا يحدون من انتشاره في معامرات حار حبه أو عمليات في وتغلب
 ، لا اند من تخبرهم - وتعمل ذلك لا بد وأن نشر محو فيه، وقد حقق ببرابر
 حرا في هذا المجال، فقد كان مسئولا عن إدارة حملة العلاقات العامة لشركة
 بـ بينه بروت في عام ١٩٥١ حيث حوت بولات اشعة له من نلاف حبه
 بحكومة ليبيرية لا يموثر فيه لحوثيلا، وأقامت بدلا منها محمضا من بوي
 مع لفائدة، والتي مارت فدية حتى اليوم من خلال التدفق المستمر لأموال
 مع معدات الأمر بكم مع أي الحرف ديمو في هي، ومن أهم تلك محاولة تسويق
 - امح لمحبة التي يعرضه عدم - جمهور، لأنه ليس حدث سبب جعل جمهور
 دعم بـ مع محبة سست في صاخذ، وهذا الأمر نصف بقلب ددية، وقد رأيا
 منه على ذلك خلال عشر سنوات انصبة، فـ مع ربحان كست غير شعبه على
 لإطلاق، و - حيون الذين صوبوا في لاسعادات التي حتى فيها ربحان صرا
 كسيرا، كان هناك من كل ثلاثة منهم يعرفون عن أمهم لأنهم سادس كثر من
 وإذ ما تداولنا بـ امح معب مثل التسلح وخصص اشخاص لاجتماعية، كان جمهور
 بـ عرض - بـ ريت كـ هذه بـ مع، ولكن يجب أن يظل ساس مهمشين ومشتت
 وليس لديهم طويته بـ تنظيم ولا - مكثهم ليعبر عن مشاعرهم، أو حتى أن يعموا
 - الآخرين لديهم ذات مشاعر - واس من يفسلون لخصات الاجتماعية عن
 بـ بـ العسكرية، الذين قدموا إجابات في استطلاعات الرأي كما فعل الناس

بشكل كبير ، افترضوا أنهم الوحيدون الذين لديهم تلك الأفكار المجنونة ، وهم لم يسمعون من أي مكان آخر . فليس من المفترض أن يفكر أحد هكذا ، وبالتالي إذا فكرت هكذا وأحييت في استطلاعات الرأي ، فأنت تفترض إذن أنك ربما تكون عربياً ، وبما أنه لا توجد وسيلة ما للاستقاء مع أדם آخر من بشاركون أو يؤكدون وجهة النظر تلك ويبعدونك على شرحها ، سوف تشعر بالاستهجان ، وبالتالي تغل على اتهامهم ولا يهم أي يحدث ، بهم شيء آخر مثل مبررات لدوري

إلى حد ما إذن نحقق هذا، لاخروج، فهناك مؤسسات كان من المستحيل تدميرها مثل الكنائس التي مارالت موجوده. وقسم كبير من النشاط المعارض في الولايات المتحدة نبع من الكنائس؛ نسبي بسيط هو أنها مارلت موجوده، فحينما تذهب إلى دولة أوروبية لتقديم محاضرة سياسية من المحتمل أن تعقد في أحد الاتحادات، أماها في الولايات المتحدة فلي يحدث ذلك؛ لأن الاتحادات أو النقابات نادرا ما تتواجد، وإذا تواجدت فهي ليست منظمات سياسية، ولكن الكنائس موجوده وبدا عادة ما تعقد محاضرات أو اجتماعات في الكنائس، وأنشطة النضال في أمريكا الوسطى تمت في الكنائس؛ وذلك لأن الكنائس كانت موجوده. وانقطع الصال لا يتم ترويضه بشكل سليم، ولذا فهذه معركة مستمرة، وفي اثلاثيات ثاروا مرة أخرى وتم إخمادهم، وفي الستينيات كانت هناك موجة أخرى من المعارضة وأطلقت عليها لطفه لخصصة "أزمة الديمقراطية" والديموقراطية كان ينظر لها على أنها على وشك الدخول في أزمة في الستينيات، والأزمة كانت عبارة عن أن تقاسما كبيرة من السكان أصبحت أكثر تطبعا ونشاطا، وكانت تسعى للمشاركة في العملية السياسية. وفي يعود مرة أخرى لتحديث عن يمين ديموقراطية: وفق التفسير القاموسى هذا (تمهيد) لديموقراطية، ووفق استصور السائد هذه (مشكلة أو أزمة) لا بد من نخطيها، حيث لا بد من دفع الجمهور للتبلد والبطالة والنسبية، وهي الحالة الطبيعية التي يجب أن يكون عليها الجمهور، ولذلك يجب عمل شيء ما لتعصب على هذه الأزمة. وقد بدلت بالفعل جهود لتحقيق ذلك عبر أن الأمر لم يتحج وما زالت أزمة الديمقراطية حية وفاتحة، ولكن لحسن الحظ ليست مؤثرة في تعبير السياسات، بيد أنها مؤثرة في تغيير الآراء على تقيض ما يعتقد الكثيرون. لقد بذلت جهود كبيرة بعد الستينيات لمحاولة التعصب على

هذا مدد . إحدى صفات هذا الداء أطلق عليها اسم "أعراس فيتم" وهو مصطلح بدأ في الظهور في السبعينيات ، وقد عرفه نورمان بودهورتر ، المفكر السوي لريجان بأنه : المحاولات المرسية ضد استخدام القوة العسكرية ، وقد كانت تمت بالفعل بمحاولات مرسية ضد استخدام العنف من قبل أعداد كبيرة من الجمهور . ولم يفهم الناس لماذا يعذب الناس ويمثلهم ويهاجمهم بالقبل ، فمن الخطير بمكان أن يكون الناس محكومين بهذه المحاولات المرسية ، كما يفهمهم حولها ؛ لأنه أمك ستكون هناك حدود على المعاملات على صعيد السياسة الخارجية ، ومن الضروري . كما أثارت حريدة الواشنطن بوست شكلا لا يتخو من افصح خلال مستير حرب الخليج . تلقى الناس احترام " الفيم العسكرية " وهذا أمر مهم إذا أردت مجتمعا قائما على العنف ، يوظف القوة العسكرية حول العالم لتحقيق أهداف النخبة المحلية ، ومن الضروري أن يكون هناك تقدير لما تقوم به العسكرية ، ولا يكون هناك وحود لتلك المحاولات المرسية حول توظيف العنف . هذا هو عرض فيتم ، ومن الضرورة ممكن الشعب عبه

التمثيل كالحقيقة

ومن الضروري كذلك أن يتم تزييف التاريخ . وهي وسيلة أخرى لتعطيل على المحاولات المرسية ليدو الأمر وكثنا حينما نهاجم وندمر الآخرين فنحن نفعل ذلك لحماية و لدفاع عن أنفسنا ضد المعتدين والوحوش . وقد كان هناك مجهودات منذ حرب فيتنام لإعادة بناء تاريخ الحرب غير أن الكثير من الناس بدأوا يدركون حقيقة الأمر ، بما في ذلك الكثيرون من الحوود والشباب الذين انخرطوا في حركات السلام ، وكان هذا أمرا سينا حيث لابد من إعادة تنظيم هذه الأفكار لسيئة ووضع بعض العقلانية ، أو على وجه التحديد إدراك أن كل ما نفعله هو بيل وصحيح ، فإذا قمنا بمهاجمة جنوب فيتنام بالقتال ، فذلك لأننا ندافع عن جنوب فيتنام ضد الثيتناميين الجنوبيين ، بما أنه لا يوجد شخص آخر هناك ! وهو ما وصفته بحبة كنيدي بالدفاع ضد " العدو الداخلي " في جنوب فيتنام ، وهي العبارة التي استخدمها أدلاي ستيفسن وآخرون ، وكان من الضروري صناعة مثل هذه الصورة

الرسمية، وقد حتمت نجاح مدحوف وحيد، نستظر على الدنيا وتعكس المؤسسة التعليمية والأكاديمية، يمكن حينئذ أن نقرر ما ثبت أحد الدلائل على ذلك كشف عنه في دراسة حرب جامعة ماساتشوستس حول اتجاهات الجمهور تجاه أزمة الخليج حادثة العراق دراسة حول الاتجاهات والمعتمديات في مشاهدته لتليفزيون أحد الأسبوع موحية في دراسة كان كم عدد الصحاحيا تثبتيين الذين تدر أنهم فلوات، حرب فساد؟ وصعد لإجابة العدد عدد مائة ألف، بيت كان رقم الرسمي بقدر بحولي ٢ مليون شخص، أما رقم الحظي فهو مابين ثلاثة و أربعة ملايين، وقد ثار الاستحسان بين وضعوا بدر منه متى لا ماسات ماريت في الشفافة سياسية لامية؟ بد ماسات الدس السوم حول عدد يهود دس ماثو شاه معروفة الدرية وقد يهد بحولي ٣ ألف شخص؟ ماد يمكن أن يحرر هذا عن الشفافة لاسمسة لامية؟ وقد ترك السؤال بدون حابة ولكن بالإمكان تسعيف ومعرفة ماد بحرب هذا الأمر عن ثقافتنا؟ بحرب بعض ثشي، عيبا، فمن ضروري نحصى محارف الرصبة ضد مسجحات القوة العسكرية وغيرها من لا حردت بدسوقرصة لأخرى، وفي هذه الحابة باندت تم تحصى بدج م وده حنيسي بدسمة لكن موضوع، فتخير لموضوع اندي تريد بشرى لاوسط، لأرهاب بدري، نريك بدسقى، بام كان، بصورة العالم التي تقدم لعامة الجمهور أبعد ما تكون عن الحقيقة، وحقيقة الأمر عادة ما يتم دفنها تحت طبقة وراء طبقة من الأكديت، وكان هذا نجاحا مبهرًا، حيث إنه منع التهديد الذي تمثله الديموقراطية، وتم إنجازها في إطار من الحرية وهو أمر غاية في التشويق، فهو ليس مثل الدولة الشمولية حيث يطبق بالقوة، وإنما هذه المنجزات تتم في إطار من الحرية، وإذا أردنا فهم مجتمعنا علينا أن نفكر بهذه الحقائق، فهي على درجة كبيرة من الأهمية لأولئك الذين يهتمون بماهية وطبيعة المجتمع الذي نعيش فيه.



٥

ثقافة الانشقاق

وعم كل، ذلك وإن ثقافة الانشقاق ظلت حية، وقد عت بشكل كبير مد
سببات ففى تلك الفترة تطورت هذه الثقافة بصورة بطيئة، حيث لم تكن هناك
ى حركات احتجاجية ضد الحرب فى الهند الصينية، إلى أن بدأت الولايات
متحدة بالهجوم على جنوب فيتنام، وحينما تطورت تلك الحركة الاحتجاجية
كانت حركة معارضة محدودة معظم عناصرها من الطلبة والشباب، ومع قدوم
السبعينيات تغير الأمر بدرجة ملحوظة، حيث ظهر للعلى العديد من الحركات
الاحتجاجية، مثل منظمات البيئة والمنظمات السوية والمنظمات المناهضة للأسلحة
النووية وآخرين. فى الثمانينيات حدث توسع كبير ليشمل حركات التضامن،
وهو تطور جديد ومهم فى تاريخ المعارضة الأمريكية وربما المعارضة العالمية، وهذه
حركات لم تقم بفعل احتجاجى فحسب، وإنما انخرطت بشكل فعلى فى حياة
أولئك الذين يعانون فى أنحاء مختلفة من العالم، وقد تعموا الكثير، وكان لهم
تأثير متحضر على الجمهور العادى فى أمريكا؛ وقد أدى ذلك لحدوث اختلاف
كبير، فأى من أولئك الذين انخرطوا فى هذا النوع من الأنشطة لسنوات عديدة لابد
وأن يكونوا على علم بذلك، وأن على دراية بأن المحاصرات التى أقيمت فى أكثر
أجزاء أمريكا رجعية، فى وسط جورجيا أو كنداكى الريفية، هى محاضرات لم يكن
استطاعت أن ألقبها أثناء أكثر المناسبات التى كنت فيها حركات السلام فى دروتها
ولجمهور أكثر انحرافا فى حركة السلام، والآن باستطاعتك تقديمها فى أى
مكان، وقد يسم الناس أو لا يسمعون ولكنهم يهتمون ما نتحدث عنه، وهناك

أرضية مشتركة يمكن تتبعها. تلك كلها علامات على التأثير المتحضر رغم كل الدعاية ورغم كل المحاولات للسيطرة على الفكر وتصنيع لاجتماع ، ورغم ذلك فالتس يكتسبون القدرة والرغبة للتفكير بالأمور ، والتشكك في السلطة اردد ، وبغيرت لاجتهات حول الكثير والكثير من الموضوعات . قد يسير الأمر بطء ، بعض الشيء أو ربما حتى بشكل يارد ولكنه مهم ومحسوس ، أما إذا ما كان هذا التغيير سريعاً بما فيه الكفاية لإحداث تأثير ملحوظ فيما يحدث في العالم ، فتلك قصة أخرى . فهناك مثال مألوف وهو المجزوء الشهيرة بين الجنسين . فهي ليستيبات ، كانت اتجهت للرجال وللباء تقريباً واحدة حول موضوعات مثل ' القيم العسكرية ' والخوف المرصية ضد استخدام القوة العسكرية . لا أحد - سواء من الرجال أو النساء - عانى من تلك المحاولات المرصية في أوائل الستينيات ، وكانت الإجابات واحدة ، فالكمل أجمع على أن استخدام العنف لقهر الناس كان أمراً صحيحاً ، وعلى مدار السنوات تغير الأمر ، فالمحاولات المرصية ازدادت ، وهي ذات الوقت طبت المحورة تسع ، والآن أصبحت فجوة هائلة . ووفق استطلاعات الرأي تقدر تلك المحورة سنة ٢٥ / ١ ، ماذا حدث إذن ؟ ما حدث هو أنه أصبح هناك شكل من أشكال الحركات الشعبية منضمة والتي يحارط فيها النساء ، وهي حركات نسائية ، وهي منظمات ذات تأثير ، فهي تعنى أن تكتشف أنك لست بمفردك ، فهناك آخرون لديهم ذات الأفكار مثلك وتستطيع تدعيم تلك الأفكار وتتعلم أكثر عما تفكر فيه وتؤمن به ، وهذه حركات غير رسمية ليست شبيهة بالمنظمات البنية على العضوية ، وإنما حائنه تتضمن التدخل بين أساس ، ولديها تأثير ملحوظ وهذا هو خطر الديمقراطية إذا ما تطورت مثل تلك المنضمات ، وإذا لم يستمر الناس ملتصقين بمقاعدهم في مترو الأنفاق ، ربما أخذت تلك الأفكار العرية في التسلسل إلى رءوسهم ، مثل المحاولات المرصية ضد استخدام القوة العسكرية والتي يجب تخطيها ، ولكن لم يتم .



٦

استعراض الأعداء

بدلاً من الحديث عن الحروب الأخيرة فلتحدث عن الحروب القادمة - لأنه أحياناً من مثير أن تكون مستعداً بدلاً من أن تكون في حنة ردة الفعل، وهناك تطور مستمر يحدث حالياً في الولايات المتحدة، وهي ليست أول دولة في العالم تمر بذلك، فهناك مشاكل محبة اقتصادية واجتماعية متزايدة، وربما في حقيقة الأمر ليست مشاكل وإنما كوارث، ولا يوجد أحد في السلطة لديه حتى النية لعمل شيء، فحيال هذه المشاكل - وإذا قرأت البرامج المحلية للإدارات التي توالت على الحكم خلال العقد الماضي - ومتضمن في ذلك المعارضة الديمقراطية - لا يوجد أي اقتراحات حقيقية بشأن ما يجب عمله إزاء المشاكل الحادة، مثل الصحة والتعليم والبطالة(*) والجريمة وارتفاع عدد المجرمين والسجون والتدهور الحاصل في الضواحي السكنية. كلكم على علم بها وتعلمون كذلك أنها تزداد سوءاً. وفي الستين اللتين أتى فيهما جورج بوش الحكم، هناك ثلاثة ملايين طفل هبطوا تحت خط الفقر، والذين يزداد، والمستويات التعليمية في حالة مندهورة، والأجور عادت إلى المستوى الذي كانت عليه في أواخر الخمسينيات لمعظم السكان، ولا أحد بوسعه أن يفعل شيئاً حيال هذا الأمر. وفي مثل هذه الظروف عليك أن تثبت القطيع الضال؛ لأنهم لو لاحظوا هذا الأمر ربما لا يعجبهم بما أنهم هم الذين يعانون، وربما أن مشاهدتهم لباريات الدوري والمسلسلات القصيرة ليست بالأمر

(*) على عكس القول أن شعوب الشرق الأوسط شائعة التعبد بعبادة ما يعبد به الشعب الأمريكي في مجالات الصحة والتعليم والبطالة والكن - النشر

الكافي، عندئذ لا بد من إخافتهم من الأعداء، ففي الثلاثينيات أخافهم هتلر من اليهود والفجر، فعليك أن تحطمهم لتدافع عن نفسك، ولدينا طرقنا الخاصة بتنا أيضا. كان هناك طريقة جديرة دائماً للاستدعاء: الروس، أنت باستطاعتك أن تدافع عن نفسك ضد الروس، ولكنهم فقدوا حاذبيتهم كعدو، وأصبح من الصعب أكثر فأكثر استخدمهم، ولد لا بد من إيجاد آخرين، وفي الواقع فإن الناس يتقذروا جورج بوش لكونه غير قادر على توضيح ما الذي يحركه الآن، وهذا أمر غير عادل بالمرة. نفس منتصف الثمانينيات كان بإمكانك أن تستخدم إسطوانة الروس قادمون وتلومهم على أي شيء بدون أي مجهود وأنت نائم، ولكنه خسر تلك، وكان حتم عليه أن يأتي بأخرى جديدة، ومثما فمن حمار ربحان للعلاقات العامة في الثمانينيات، فأصبح الإرهاب العالمي وتهريب المخدرات والمحامين العرب وصدام حسين أو هيتلر الجديد الذي سيفزو لعالم كان عليهم لراما الإتيان بالواحد تلو الآخر لإخافة الناس وإرهابهم حتى يعيشوا في ذعر، حينئذ فقط تكون حققت انتصاراً رائعاً على حربنا وبنما وحيوش عالمنا ثانية يمكنك سحقها حتى قبل أن تنظر إليها، وهو ما حدث بالفعل. وهذا أمر مربح فنحن أيقظنا في آخر لحظة وهذه إحدى الوسائل التي يمكن من خلالها إبقاء القطيع الضال بعيداً عن أن يلفس، نتباهه لما يحدث فعلاً حوله، وغالباً ما ستكون كوبا هي الهدف القادم على القائمة، وهو ما سوف يتطلب استمرار الحرب الاقتصادية غير الشرعية، وربما كذلك احتمال إحياء حملة الإرهاب العالمي غير العادية، وربما كانت أكثر عملية لإرهاب دولي منظم هي عملية مونتهوس تحت إدارة الرئيس كيندي ثم الأمور التي أعقبت ذلك ضد كوبا، ولم يكن هناك شيء يقارن بها. ولو من بعيد. ربما إلا الحرب ضد نيكاراغوا، إذ وصفت بأنها حرب ضد الإرهاب، ولكن المحكمة الدولية أدانتها على أنها عدوان. فهناك دائماً هجوم إيديولوجي يؤدي في النهاية لحلق وحش وهمي يعقبه حملات للتخلص من هذا الوحش، وذلك أمر خطير جداً، ولكن إذا تأكدت من أنهم سيستحطمون فربما ستقضي على هذا الوحش وتنفس الصعداء.



انتقاء التصور

لقد دام هذا الأمر لفترة من الزمن ، ففي مايو ١٩٨٦ نشرت مذكرات السجين الكوي أرميندو فالاديرر ، وصرعان ما أصبحت حديث وسائل الإعلام ، وسأقدم مثابين على ذلك ، وسائل الإعلام وصفت هذه الاعتراضات على أنها ' تقرير نهائي عن نظام التعذيب والسجن الذي يتبعه فيدل كاسترو لمقاومة وطعن معارضيه ' ' لقد كان تقريراً موحياً ولا يسي ' ' لسجون المتدنية ' والتعذيب اللا إنساني وسحلا لعنف الدولة تحت إمرة أحد حكام هذا القرن المعروفين بأساليب القتل الجماعي ، والذين كما نعرف من الكتاب بأنه ' خلق نوع جديد من الاستبداد الذي أسس للتعذيب كأحد ميكانزمات السيطرة الاجتماعية ' في ' الجحيم الذي يسمى كوبا والذي عاش فيها فالاديرر ' هذه الأقوال مأخوذة من جريدتي الواشنطن بوست والنيويورك تايمز في مراجعتيهما للكتاب ، لقد وصف كاسترو بأنه ' ديكتاتور مجرم ' فجرائعه تم الكشف عنها فقط في هذا الكتاب وبشكل قطعي وجارم ، حتى إن ' من يدعون عن الديكتاتور هم فقط المفكرون العرييون ' ' دمو الدم البارد والسطحيون ' على حد قول الواشنطن بوست ، بحيث فقط أن تذكر بأن هذا هو تقرير ما حدث لشخص واحد . ولنفترض أنه صحيح ولا نشير أية أمثلة حول ما حدث لشخص واحد يقول إنه تعرض للتعذيب ففي حفل استقبال في البيت الأبيض بمناسبة الاحتفال بيوم حقوق الإنسان ، أحتير هذا الرجل من قبل رونالد ريغان لشجاعته ونحملة سادية ورعب هذا الطاعية الكوي ، ثم عين كممثل للولايات المتحدة في لجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان ، حيث تمكن من تقديم خدمات بالدفاع عن حكومتي حواتيما لا والسلفادور ضد التهم الموجهة لهما

بارتكاب جرائم بلغت درجة من الوحشية تجعل أى شيء عسى به فالاديرز يبدو
ضئيلاً فهكذا تفسر الأشياء.

كان ذلك فى مايو ١٩٨٦، وهو حير دليل على عممية صاعقة الإجماع، ففى ذات
الشهر تم القبض على أعضاء مجموعة حقوق الإنسان بالسلفادور وعُلبوا؛ ذلك أن
قادة الجماعة بما فى ذلك هيرمرت أنابا الذى كان مديراً للجماعة أرسلوا إلى سجن
لاسييرا أورا سجن الأمل، بينما هم فى السجن واصلوا الدفاع عن حقوق الإنسان،
فقد كانوا محامين بلغ عددهم ٤٣٢ محام فى هذا السجن وقد قاموا بتوقيع إقرار
كتابى وقعه ٤٣ محامين شرحوا فيه أساليب التعذيب التى لاقوها بالتيار الكهربى
وغيرها من الجرائم، بما فيها إحدى الحالات التى قام فيها بالتعذيب ميجور من أمريكا
الشمالية يرتدى الزى الرسمى، وهذه شهادة شاملة وصريحة، بل حتى فادرة فى
التفاصيل حول ما يحدث فى غرف التعذيب. وهذا التقرير المكون من ١٦ صفحة من
شهادات المسجونين الموقعة، تم تسريه خارج السجن، بالإضافة إلى شريط فيديو
صور فيه الأفراد وهم يقدمون شهاداتهم داخل السجن حول التعذيب، وقد تم
توزيعه، بواسطة قوة عمل بين الأديان تابعة لمقاطعة مارين، ورفضت الصحافة
القومية وقنوات التلفزيون تغطيتها، سوى مقال فى صحيفة محلية فى سان
فرانيسكو فقط، على ما اعتقد. لم يجزؤ أحد على الاقتراب منها وقد كان هناك
أنذاك عدد أكثر بقليل من " أولئك المفكرين الفريبيين ذوى الدم البارد والسطحيين "
ولم يكن أنابا هدفًا لى ثناء، ولم يدع إلى حفل يوم حقوق الإنسان، كما لم يعين
لأى منصب، فقد تم الإفراج عنه لى صفقة تبادل للسجناء، ثم اغتيل - غالباً - بواسطة
قوات أمنية تساندها الولايات المتحدة، وقد نشرت معلومات ضئيلة جداً عن هذا
الحادث، ولم تطرح وسائل الإعلام تساؤلات حول ما إذا كان كشف هذه الجرائم بدلاً
من السكوت عليها لربما أنقذ حياته من الموت.

وهذا إلى دل على شيء فهو يدل على الطريقة التى تُدر بها نظم جيد لتصنيع
الإجماع، وعمد مقدرة ماكشيه هيرمرت أنابا فى السلفادور، فإن مذكرات فالاديرز تبدو
أشبه بدخلة إلى حجاب الخيل، ولكن عمليك الصام بوطيمتث، وهذه مباحدا للحرب
القادمة، وحدثى أننا سنسمع المزيد والمزيد عن هذا حتى تحدث العممية القادمة.

وهناك عدة ملاحظات عن تلك الأخيرة، ولنتقت فى النهاية لها، وسوف
أبدأ بالدراسة التى قدمت بها جامعة ماساتشوستس التى سبق الإشارة إليها، حيث

قدمت بعض النافع المهمة فحيثما مثل الناس في الدراسة إذا ما كانوا يعتقدون بأن الولايات المتحدة لا بد وأن تدخل بالقوة لإنهاء احتلال غير شرعي أو الإساءة إلى حقوق الإنسان، فكانت سعة اتين إلى واحد من الناس في الولايات المتحدة أجابوا بالإيجاب، فمن يجب أن تستخدم القوة في حالة الاحتلال غير الشرعي وفي حالة الإساءة لحقوق الإنسان، وإذا ما كانت الولايات المتحدة لتتبع نيت النصيحة للرم عدينا أن نهاجم السلطادور وحواتيما لا وإندونيسيا ودمشق وتل أبيب وكيب تاون وتركيب وواشطنر وقائمة أخرى طويلة من الدول، فهي كلها حالات لاحتلال غير مشروع وعدوان وإساءة لحقوق الإنسان، وإذا ما عرفت الحقائق حول تلك الأمثلة سمعنا أن ما يقوم به صدام حسين من عدوان وجرائم يقع في إطار ما ذكر، وهي ليست أكثر تصرفا مما ذكر أما ما لم يتوصل أحد لتلك لتتبع؟ السبب هو أنه لا أحد يعلم أفضى نظم دعائي جيد لا أحد يعلم ما أتحدث عنه حينما أقدم هذه المادح والأمثلة، وإذا ما أديت همدًا ستجد أن تلك الأمثلة صحيحة. أحد هذه الأمثلة كان سائدا خلال حرب الخليج وفي فبراير في منتصف حملة الهجوم، حينما طلبت الحكومة اللبنانية من إسرائيل تطبيق قرار مجلس الأمن رقم ٤٢٥ والذي يطالب بالانسحاب الفوري وغير المشروط من لبنان، ويعود صدور القرار إلى شهر مارس ١٩٧٨ ومنذ ذلك الوقت كان هناك قراران متعاقبان طالبا بالانسحاب الفوري غير المشروط لإسرائيل من لبنان. وبالطبع فإن إسرائيل لا تطبق أو تحترم هذه القرارات؛ لأن الولايات المتحدة تدعمها في استمرار الاحتلال وفي الوقت ذاته فإن جنوب لبنان يتعرض للإرهاب، فهناك غرف ضخمة للتعذيب ترتكب فيها أعمال معزعة، وهي تستخدم كقاعدة لمهاجمة مواقع أخرى في لبنان، ومنذ ١٩٧٨ ولبنان يتم غروها ويبروتتهاجم بالقنابل وسقط حوالي ٢٠٠٠٠ ألف قتيل، ثمانون بالمائة منهم مدنيون، ودمرت المستشفيات، وارتكبت أعمال إرهاب ونهب وسرقة. وهذا كله حسن، فالولايات المتحدة تدعم كل هذا. وهذا مثال واحد فقط لم تر شيئا في وسائل الإعلام عنه، أو حتى مناقشات حول ما إذا كانت إسرائيل والولايات المتحدة يجب عليهم مراعاة قرار مجلس الأمن ٤٢٥ أو حتى أي قرار آخر، ولم يطالب أحد بمهاجمة إسرائيل بالقنابل رغم أنه وفقا للمبادئ التي يؤمن بها ثلثا السكان لا بد أن نقوم بمهاجمة إسرائيل، فتحت أي مقاييس هذا احتلال غير شرعي وانتهاك لحقوق الإنسان، وهذا مثال واحد فقط.



حرب الخليج

تعد حرب الخليج مثالا على ان الظلم الذي اجبده بعض الناحيا، فليس
سبع اذا قلب بنا حينئذ سنجد ان هذه الحرب قد عرفت، فذلك لأن محرم من أن
لا جنرال عمر بشورعى و (ساعة حقوق الإنسان لا بد وأن تحب بالسرقة، وهو لا
يعرفون من معنى أن يظن هذه سادى عليها ضد سنوك، نولادى المتحدة داتها، كما
بدل على أنج هاس للأسباب، ولشجور النظر فى حالة أخرى، وقد
ما حاولت التعرف على أسباب هذه حرب من أغسطس ١٩٩٠. سوف تلاحظ
ب هناك بعض الأصوات متفيرة وليس لا تسمع، فعلى سبيل المثال هناك معارضة
عراقية ديموقراطية، فى الحقيقة هى معارضة عراقية شجاعة ومهمة وهى تعمل فى
المضى، لأنه لم يكن بإمكانها العمل فى العراق، وهى فى أوروبا بالأساس، وهم
يعملون بابنوك ومهندسون ومعماريون، ويتمتعون باللباقة ولديهم آراء جديرة
بالاحترام. وفى فبراير السابق لعام حرب الخليج، حينما كان صدام حسين مازال
صديقاً مفضلاً لدى جورج بوش وشريكاً تجارياً، جاءت المعارضة العراقية
لواشنطن تطالب بمساندة أمريكية لطلبهم بتدعيم ديموقراطية برلمانية فى العراق،
فرفض طلبهم، لأن الولايات المتحدة لم يكن لديها اهتمام بذلك، ولم يكن هناك
أى رد فعل فى السجلات الرسمية، ومنذ أغسطس أصبح من الصعب تجاهل
وجودهم، ففى هذا الشهر انقلبنا على صدام حسين بعدما كان مفضلاً لدينا
لسنوات طوال، فهذه هى معارضة عراقية لا بد وأن لديها أفكاراً ما حول هذا
الموضوع، وسيستعدون أن يروا صداماً غارقاً ومحاصراً، فهو الذى قتل إخوانهم
وأخواتهم وطردهم خارج البلاد، وهم يحاربون ضد هذا الطاغية طيلة الوقت الذى

كان فيه رونالد ريغان وجورج بوش يتعاملان معه بتفضيل ، فماذا عن أصواتهم وأرائهم ؟ إذا أقيمت نظرة على وسائل الإعلام القومية ؛ لتعرف حجم التغطية التي أعطيت للمعارضة العراقية من أغسطس حتى مارس ١٩٩١ فلن نجد كلمة واحدة مكتوبة ، وهذا ليس عائد بالضرورة لكونهم غير ليقين ، بل في فهم نشروا بيانات ومقترحات ولديهم مطالب ، وإذا دقت فيها ستجدها لا تختلف كثيراً عن مطالب حركات السلام الأمريكية ، فهم ضد صدام حسين ، وهم ضد الحرب على العراق ، وهم لا يريدون لبلدهم أن تدمر ، وما يريدونه هو حل سلمي ، وهم يعلمون تمام العلم أنه كان بالإمكان تحقيق ذلك ، ولكن هذه كانت وجهة نظر خاطئة ، ولذلك هم خارج اللعبة . وبالتالي نحن لا نسمع أي رأي حول المعارضة العراقية الديموقراطية ، وإذا أردت التعرف عليهم فعليك بقراءة الصحافة الألمانية أو البريطانية ، هم لا يقولون الكثير عنهم ، ولكنها صحافة عليها سيطرة أقل وتقول شيئاً ما . وهذا إنجاز هائل للدعاية ، فأولا أصوات الديمقراطيين العراقيين ثم استبعادها تماماً وثانيا لا أحد يلحظ ذلك ، وهذا أمر مثير للاهتمام ، ذلك أن مثل هذا الأمر يتطلب أناساً تم تلقينهم حتى لا يلحظوا أننا لا نسمع أصوات المعارضة الديموقراطية العراقية ولا نسأل لماذا لنعرف الإجابة الواضحة ، وهي لأن الديمقراطيين العراقيين لديهم أفكارهم وهم يتفقون مع حركات السلام الدولية ؛ ولذا هم خارج اللعبة .

أما إذا تناولنا السؤال احصاء بالحرب ، فإن هناك عدداً من الأسباب قدمت كمبرر للحرب ، وهي أن المعتدين لا يجب أن يكفوا ، وأن العدوان لا بد وأن يتم إبطاء بالبحر للعنف . هذا كان سبب الحرب ، لم يقدم أي سبب آخر ، فهل يمكن أن يكون هذا هو السبب الحقيقي للحرب ؟ وهل هذه المبادئ التي تسندها الولايات المتحدة وهي أن المعتدين لا يجب مكافأتهم وأن العدوان لا بد وأن يهض بالبحر للقوة ؟ أما من أحاول أن أهيئ ذكاءك بتفكير لحدائق ، ولكن حقيقة الأمر هي أن تلك المناقشات يمكن دحضها في دقيقتين من قبل أي مرهق متعلم ، ورغم ذلك فلم يتم دحضها أبداً ، ولتبقى نظرة على وسائل الإعلام والمعتدين الليبراليين والنقاد والناشطين يقدمون شهاداتهم في الكونغرس ، ولنرى إذا كان أحد قد طرح تساؤلات حول العرصة الفائلة بأن الولايات المتحدة تدافع عن تلك المبادئ ،

فهل عارضت الولايات المتحدة العدوان الذي تقوم به هي ذاتها في بنما، وأصرت على صرب واشنطن بالقبائل لإبطال العدوان؟ وحينما أعلن أن احتلال جنوب أفريقيا لناميبيا ١٩٦٩ احتلال غير شرعي، هل فرضت الولايات المتحدة حصاراً على الدواء والغذاء؟ هل أعلنت الحرب؟ هل هاجمت كيب تاون؟ لا لم تفعل وإنما واصلت ما يسمى "بالدبلوماسية الهادئة" لقراءة عشرين عاماً لم يكن الأمر هادئاً طيلة العشرين عاماً، ففي سنوات إدارتي كل من ريجان وبوش وحدهما قتل ما لا يقل عن ١,٥ مليون شخص بواسطة حكومة جنوب أفريقيا في الأقطار المحيطة، ناهيك عما كان يحدث في جنوب أفريقيا وناميبيا، وبشكل ما لم يؤثر هذا الأمر في أرواحنا الحساسة. فقد واصلنا الدبلوماسية الهادئة، وانتهى بنا الأمر أن كافأنا المعتدين؛ حيث منحوا الميثاء الأكبر في ناميبيا والعديد من المزايا التي أخذت في اعتبار مخاوفهم الأمنية، فأين تلك المبادئ التي تؤمن بها؟ مرة أخرى من العبث أن يبين أن هذه لا يمكن أن تكون الأسباب التي أعلننا من أحدها الحرب؛ لأننا في حقيقة الأمر لا نؤمن بهذه المبادئ، ولكن لا أحد اهتم بالإشارة إلى التناح التي أعقبت ذلك ولم تقدم أسباب للذهاب للحرب لا شيء. لم يقدم سبب واحد للذهاب للحرب يمكن دحضه من قبل مراقب منعلم في خلال دقيقتين، وهذا أيضاً علامة من علامات الثقافة الشمولية، وهو أمر يجب أن يشير محاورنا؛ ذلك أننا شموليون لدرجة أنه يمكن أن نشق للحرب بدون أي سبب، وبدون حتى أن يلاحظ أحد ذلك، هذه حقيقة مذهلة.

قبل أن يبدأ الهجوم في منتصف يناير، كشف استطلاع للرأي أجرته جريدة الواشنطن بوست ومحطة آيه. بي. سي عن أمور مهمة، فقد سئل الناس لو أن العراق وافق على الانسحاب من الكويت في مقابل اهتمام مجلس الأمن بمشكلة الصراع العربي الإسرائيلي؛ هل تفضلون ذلك؟ نسبة اثنين لواحد عسرو، عن موافقتهم، وكذلك كان العالم كله بما فيه المعارضة العراقية. ونقلت الصحف أن ثلثي الأمريكيين كانوا يفضلون هذا الترتيب ومن المفترض أن الذين أعربوا عن تفضيلهم لهذا الترتيب لربما اعتقدوا أنهم الوحيدون في العالم الذين يفكرون بهذه الطريقة. وبالتأكيد لم يقل أحد في الصحافة بأن تلك فكرة جيدة. فالأمر صدرت من واشنطن بأننا يجب أن نكون ضد "الربط" بمعنى آخر الدبلوماسية، وبالتالي

كان كل اساس ضد الدبلوماسية . حاول أن نجد تعليفاً واحداً في الصحافة! يمكن
 أن نجد عموداً للكاتب أليكس كوكس في لوس أنجلوس نايمر يجادل فيها بأنها
 فكرة جيدة . والاس الذين أجادوا عن هذا التساؤل لا بد وأن ساء حالهم يقول لا بد
 وأنسى وحيداً ، ولكن هذا ما اعتقده بالفعل . فلنعرض أنهم عرفوا أنهم ليسوا
 بمترداهم وأن أسماً حميرين يفكرون بذات شيء ، مثل المعارضة العراقية
 الديمقراطية ، ولنعرض أنهم عرفوا بأن هذا الأمر ليس محروفاً عرضاً أو تخميناً ،
 وأن العراق في حقيقة الأمر قدمت ذات معرض ، وأن هذا الأمر قد نشر بواسطة
 مسئولين أمريكيين على مستوى عالٍ ثمانية أيام فقط قبل الحرب . وفي ٢ يناير نشر
 أولئك المسئولون تفاصيل عرض عرف في للاستخبارات من الكويت في مقال أن يعنى
 مجلس الأمن بمشكلة صراع العربي الإسرائيلي ، وكذا مشكلة السلطة الدمار
 الشمس . وقد رفضت الولايات المتحدة التصريح حول هذا الموضوع ، وما قبل غزو
 الكويت . وعرض أن هناك كذب على علم بالعرض الذي قدم وأيدوه ، وأن هذا
 من حيث أن ندعه أى شخص عاقل إذا كانوا مهتمين بالسلام كما هو الحال في
 حالات أخرى ، في حالات غريبة الدرة نرى بريد فيها أن نطل العدوان ،
 وعرض أن ذلك أصبح معروفاً أنك أن تحصل ولكن أن تعرض أن ثلثي
 الأمر يكس . وهذا يتجلى بوضوح تحتاج للدعاية . ويرى لا أحد من أوشك ليس
 أحد بواعلى الاستطلاع كى بواعلى علم نرى من الأمور أنى ذكرتها ، فبالأساس اعتقدوا
 بأنهم مترداهم ، قد كان من الممكن أنضى صدمنا في سياست الحرب بدون أى
 معارضة . وكانت هناك مناقشات حول ، إذا كانت العقوبات فعالة فقد ناقش ماذير
 المعادرات المركزية الأمريكية . قد كانت العقوبات ذات فعالية . ورغم ذلك لم تكن
 هناك مناقشات للسؤال الأكثر وضوحاً وهو هل أدت العقوبات وظيفتها بالفعل؟
 حيث لم يكن من السهولة تكاد لتفكير فى أى سبب آخر للمعرض العراقية
 للاستخبارات وأنسى شهد على صحتها ، أو فى بعض الحالات أنى شره مسئولون
 أمريكيون على مستوى عالٍ ووضوحها بكونها "جادة" و "يمكن استمواض شأبها"
 السؤال الحقيقي إذن هو هل كان هناك مخرج ما؟ أى هل كان هناك مخرج مقبول
 لعمدة الجمهور الأمريكى وللعالم والمعارضة العراقية؟ هذه الأسئلة لم تطرح
 للمناقش ، وهو أمر منهم بالساسة نظام دعائى بعمل جيد على لا مناقش هذه

الموصوعات . وهذا لأمر من عدد رئيس نسخة بنومبية بمحمديريين على القول بأنه
إذ كان هناك أي ديموقراطي في حكمه لم تكن الكويت محررة حتى اليوم بإمكانه
أن يقول ذلك ، ذلك أنه لا يوجد ديموقراطي واحد سيقول ، من لو كنت رئيساً ل
تحررت الكويت مرة ، وقد تحررت من قبل بزمان طويل ، لأنه كتب هناك فرض
أنه ك كنت ما تشعنها وتحررت الكويت بدون سبائك ذهب ، عشرات الآلاف من
الأشخاص وبسبب النسب في كبره بينه . لا يوجد ديموقراطي واحد يطق
ذلك لم يثن ديموقراطي واحد هذا موقف ، هرق جورايس ودمرة بوكسر
تسبب تلك موقف ولكن عدد وثائق مدعى ذات موقف كانوا مشيين ، بدرجة
بهم يعتبر غير موحودين . وفي أنه لا يوجد ميس من الحرب لديموقراطي
بإمكانه أن يقول ذلك ، فكلنا نرى أن أصبح بإمكانه أن يندم به وحيداً صرت
صور ربيع سكود . إسرائيل لم يثن بعد أحد في وسائل الإعلام . مرة أخرى هذه
حقيقة مهمة عن النظام الدعائي الذي يعمل جيداً ، وربما نسأل . ولم لا . فعلى كل
حال حجج صدام حسين مثل جودة حجج جورج بوش وماذا كانت إذن ؟ فلنا حل
لبنان كمثال ، فصدام حسين يقول إنه لا يقبل أن تضم إسرائيل مرتفعات الجولان
السورية والقدس الشرقية رغم إجماع مجلس الأمن ، وهو لا يقبل بالعدوان ،
فإسرائيل تحتل جنوب لبنان منذ العام ١٩٧٨ في حرق واضح لقرارات مجلس
الأمن وترفض أن تلتزم بها . خلال تلك الفترة هاجمت إسرائيل كل لبنان وما زالت
تهاجم أجزاء منها . وهو لا يقبل بذلك وربما يكون قد قرأ تقرير منظمة العفو الدولية
عن المجازر الإسرائيلية في الضفة الغربية وقلبه يترفع ، لأنه لا يتحمل ذلك ،
والعقوبات لا قيمة لها ، لأن الولايات المتحدة تستخدم حق القيتو ضد هذه
العقوبات ، والمفاوضات لن تكون فعالة ، لأن الولايات المتحدة تعترضهم فعاداً
يبقى غير الفرة ؟ لقد انتظر طويلاً ، انتظر لمدة ثلاثة عشر عاماً في حالة لبنان وعشرين
عاماً في حالة الضفة الغربية . هذه الحجة ليست غريبة عليكم فقد استمعتم لها من
قبل ، والفارق الوحيد بين هذه الحجة والأخرى التي استمعتم لها هي أن صداماً
بإمكانه القول بأن العقوبات والمفاوضات ليست فعالة ، لأن الولايات المتحدة
تعترضها ولكن جورج بوش ليس بإمكانه أن يقول ذلك ، لأنه على ما يبدو أن
العقوبات قد نجحت بالفعل ، وكانت هناك أسباب تدفع للاعتقاد بأن المفاوضات

تكان بإمكانها أن تنجح، غير أنه رفض أن يواصلها وقالها صراحة: إنه لن تكون هناك مفاوضات. هل وجدت أحداً في وسائل الإعلام يشير إلى هذا الأمر؟ لا بالطبع فهذه أمور تافهة. وهي مرة أخرى من الأمور التي من شأن أي مراقب متعلم أن يدركها في دقيقة واحدة، ولكن لا أحد أشار إلى ذلك الأمر، لا معلق ولا كاتب رأي، وهذا مرة أخرى دلالة على ثقافة شعولية تدار بشكل جيد وهي تظهر بأن تصنيع الإجماع يعمل جيداً.

أما آخر تعلق حول هذا الأمر يسك تقديم العديد من الأمثلة، ولناخذ مفعلة إن صدام حسين هو وحش على وشك أن يغزو العالم، كما هو شائع بشكل كبير في الولايات المتحدة. فقد تم تلقين الناس مرة بعد أخرى أنه - صدام حسين - سيأخذ كل شيء، وأن علينا أن نوقفه الآن، ولكن كيف أصبح يمثل هذه القوة؟ فهذه دولة عالميانية صغيرة لا تملك أي قاعدة صناعية. وقد حاربت العراق إيران لقراءة ثمانين سنوات، وهي إيران مابعد الثورة التي خسرت معظم قواتها المسلحة (قبل حرب العراق) وكانت العراق تتمتع ببعض التأييد الخارجي، فعلى سبيل المثال ساندتها كل من: الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة وأوروبا ومعظم الدول العربية والدول العربية المنتجة للبترول، ورغم ذلك لم تستطع هزيمة إيران، ولكن فجأة أصبح بإمكانها أن تغزو العالم! هل وجد أحد يشير إلى هذا الأمر؟ حقيقة الأمر هي أن العراق دولة عالميانية بجيش من الفلاحين والآن كشف النقاب عن أنه كان هناك أطنان من المعلومات غير صحيحة حول عمليات التحصين والأسلحة الكيميائية، ولكن هل عثرت على أي شخص يوضح هذا الأمر؟ لا لم تجد أي شخص لتوضح ذلك وهذا أمر عادي. لاحظ أن هذا الأسر قد تم بعد عام واحد فقط مما حدث مع مايك نورييحا، فنورييحا هو "بلطحي" صغير بالقياس لصديق جورج بوش صدام حسين أو صديق جورج بوش الآخر في بكين أو حتى جورج بوش نفسه بالقياس لهؤلاء مايك نورييحا بعد بضحية صغيرة. هو سيئ ولكنه ليس بطغياً عالمياً من النوع الذي نرغبه، لقد تحول إلى مخلوق أكبر من حجمه، وكان على وشك أن يدمرنا، حيث بتزعم تهريب المخابرات، وكان عيب أن نتحرك بسرعة ونحطمه، وربما قتل مائتين أو ربما ألف شخص وسعيد السلطة إلى ٨٠٪ من

الأوبعدركية بيضاء ويجعل نضاط العسكريين الأمريكس مسيحين على كل مسرورات الطعام لسياسي. كان علي عمل كل ذلك، لأنه يجب علي أن ينفذ أنصاء، أو كما ستعرض لتدمير من قبل هذا نوحش وبعد مرور عام واحد حدث اشياء ذته من قبل صدم حسين، فيل نشار أي نحدثها لأمر؟ هل أوصع أحد ما حدث بالفعل ولما؟ عليك البحث بشده من أجل الاجابة.

لاحظ كذلك أن الأمر لا يختلف كثير عن خفة كبريل نني بجحت في تحويل اسكن المسالين إلى أناس محكومين بهستيريا تدمير كل ما هو ألمني بذات الخجة وهو أن منتد أنسنا من الألمان الذين يصفون أذرع لأطباء نلجيت وري يكون لأساليب أكثر تعقيدا مع وجود السينريون والأمور لكثيره، ولكنها مارالت تعقيدية لعود لتعليق الأساس، أعتمد أن الموضوع ليس مجرد معلومات مشوهه وحرب، خليج، وموضوع أكثر اتساعا وتعقيدا، الموضوع هو ما إذا كنا نرغب في العيش تحت ما يمكن أن يوصف بأنه شمولية مبروصه بشكل داني مع تهيئة كامل لنقطيع اتصال، والمصدق وهو مدعور وبصرخ شعرات وطنية وحائف على حياته ويعجب بفادته الدين أنفذوا حياته من التدمير، بينما الحمهبر المتعلمة تقوم بإعادة ترديد الشعرات التي من اقترع من أن يرددوها، ويندهور المجتمع في انداحل، وينتهي بـ، الأمر أن معس كدوله مرفقة على أمل أن يمول الاحرون، لكي تدمر العالم؟ هذه هي الخيارات، أي خيار الذي يجب أن نرجهه؟ من يملك الإجابة على هذه الأسئلة هم أناس مثلك ومثلي.



الصحف القادم من المريخ

كيف يجب تقضية حملة الحرب على الارهاب صحفيا؟

[بعض بتانی ہو مضی معدن من حدیث شہاد احکام فہرستہ عبدالحامد عشر مؤسسہ (میر) لئی نعلی مہادی اندوہ و لوجو ح فی تنقصہ المصحفہ فی دور ہول بمذیہ نیویورک فی ۲۲ ینایر ۲۰۰۲] .

بدوا أن موضوع المصباح مثل تلك الأحكامية برأى هو كيف عرفت وسائل الإعلام الفصحة الخيرية لأهم خلال شهرة المصباح، وهي بطبيعة الحال موضوع 'حرب على الإرهاب'، وهي كذلك، ولا سيما في عالم الإسلامى وأن أعنى المصباح وسائل الإعلام هذا التعريف الأول مع لدى شخص ذو ذات اسعيق و محير و برأى، أو شفافه مكرية شكل عدم هذا برأى موضوع عدة فى لأهمية، لقد دونه مؤسسية (مؤسسية) قد و موضوع السعفة (مصحفة) على حسب مؤسسية أخرى، ورغم ذلك لا يبدو أنه موضوع مصباح حديث وأسس أنه يصفه تحسلا مصدرا، كما هو قد تقبيل به هذا هو اتاح منها محصل فى معاجلة، و مسائل كيف يمكن معالجة القضية حربية بما يوفق إلى من العمة أشق عليها كبر شدت، من هذا أى موضوع و قد وهك. و سؤال هذا الأمر من خلال نحوه فكم به محيرين بهما كانت مصدرا أو شخصيات من طرح على درجه من لذلك، و قد قيل أن كانت عصافية هى فى العدة من التذكور، ولذا سائير له بكمة 'هو' و سترض ل هذا الكثر نحن بهار فارد وكسة الصحابة بجامعة كولومبيا و منهم كى لأمو و مصنف، فكيف يمكن كائن مريحى

أن يعامل مع مثل هذه القضية الخيرية؟ أعنفد أنه سيبدأ بملاحظات واقعية سيرسلها إلى حريته التي تصدر في طرح. وإحدى هذه الملاحظات هي أن الحرب على الإرهاب لم تعلن يوم ٩.١١ بل بعد عدة الإعلالات عنها في ذلك اليوم، واستخدمت ذات الحديث الذي استخدم منذ عشرين عاماً في الرئيس ريجان كما تقدمون جاء إلى السلطة معباً أن الحرب على الإرهاب ستكون جوهر السياسة الخارجية الأمريكية وبتدعى اسمه "وباء الإرهاب الشرير" وكان التركيز على الإرهاب العالمي الذي يرمعه للذوب في العالم الإسلامي وكذلك في أمريكا الوسطى، وقد وصفت الإرهاب بأنه وباء يشتره "حضور حضرة لناسدون" وذلك لترتد "بهمجية في عصر الحديث"، وفي حقيقة الأمر فإن نقلها عن أحد العناصر المعتدلة في الإدارة، وزير احتج فيه جورج شونشر، والعمدة التي يقفها عن ريجان تتفق بالإرهاب في الشرق الأوسط، وكان ذلك في العام ١٩٨٥، وكان كذلك هو العام الذي حذر فيه رؤساء تحرير في الاستطلاع السوي لوكالة الأسوشيتد برس بالإرهاب السوي في المنطقة الخيرية الرئيسية إذ أن منطقة الأوس التي سيطرتها ككثرت القصص هو أنه في عام ٢٠٠١ كانت تلك هي المنطقة الخيرية لأوس للمرة الثانية، وأن الحرب على الإرهاب أعيد الإعلان عنها كما هو حال في السابق.

بالإضافة لذلك هناك استمرارية مذهلة، فذات الأشخاص مازالوا في المناصب الرئيسية، حيث دونالد راسمبند^(*) يدير الدخية العسكرية من المرحلة الثانية من الحرب على الإرهاب، وهو قد شغل منصب المبعوث الخاص لريجان بمنطقة الشرق الأوسط خلال المرحلة الأولى في الحرب على الإرهاب، ولا سيما في العام ١٩٨٥.

(*) صاحب دونالد راسمبند محام في أسرة ذاهية التي زاهها بحرية، كان ذلك منذ ٢٠ سنة تقريباً ٢٠ ديسمبر ١٩٩٣. صاحب وولف نيتر بوني هو في رسمي تلك المنصة كان وزير تدفع احادي عدد موجه عددي راسمبند رئيس راسمبند التي بعد كمبعوث خاص ووفد برتبة وزارة الخ حية الأمريكية التي حية حية، وحصلت بها على نسخة منها، بدأ صدمه، وكان مستحقاً بئس حول حصره، مقعداً حبيبته ورجلها من حصره وتم نقل راسمبند، حسبما كتب الشخص الذي كان يكون محصوراً حصره، محبباً راسمبند. بعد عن سيره لوجوده في بغداد. وبعد ذلك تطرق الرجلان إلى قصص حدة، وتحدث عن حدة حبيبته لوفد راسمبند.

من محبة بوني وبت نسخة عربية. بعد راسمبند في أكتوبر ٢٠٠٢ صفحة ٣٠، بقلم كريستوفر دنكي وإيقاد فورمان في نشر.

أما الشخص الذي عبر قبل شهرين لمدير ديبلوماسية، حرب على الإرهاب في الولايات المتحدة، فقد كان جون سحر ورونتي والذي كان مشرفاً على العمليات العسكرية الأمريكية في هندوراس، حيث موقع القاعدة الرئيسية للعمليات خلال المرحلة الأولى في حرب الولايات المتحدة ضد الإرهاب

ممارسة عامل القوة

في عام ١٩٨٥ كان الإرهاب في الشرق الأوسط قد هو نفسه الحرية الرئيسية، ولكن الإرهاب في أمريكا اللاتينية جاء في مرتبة ثانية، وفي الواقع فإن شوسر عتبر أن ما يحدث في أمريكا اللاتينية هو دليل بحد ذاته على خطر من وراء الإرهاب، وشككة الاسبية كما بوصفها كمن في كونه "خطرًا سرطانيًا في قلب هذا جزء من الكره لأرضية الذي يسعنا أو في محيطنا"، ويحب على أن تتخلص منه، ومن الأفضل أن يتم ذلك بسرعة، لأن هذا "تهديدًا سرطانيًا كان ينبغي صراحة ذات أهداف هتير التي ورثت في كونه "كبحي" وليس كانت على وشك أن تسيطر على العالم، وكان الأمر جد خطير حتى به في يوم القانون عام ١٩٨٥ أعين الرئيس حياه لظهور على مستوى الأمة، وبرر ذلك بسبب "التهديد فوق لعدوى بالأمن القومي الأمريكي و"هدف لسياسة خارجية الأمريكية" على حد نفسه والتي بعثها هذا "خطر لبرصاني" ويوم نقود بالصادقة هو ذلك اليوم الذي يحصل به في تعبئة نداء عام على أنه يوم التضامن مع بصل العمال الأمريكيين، أما في الولايات المتحدة فهو، جرة فومنة وهو يوم لأول من مير

حالة الطوارئ تلك تم تجديدها سنويا حتى تم استئصال الخطر السرطاني في النهاية. وأصبح وريو احر حية لأمريكيه شولتر بأن خطر كان من الشدة لدرجة أنه لم يكن من الممكن أن تسع لوسان السهبة، وعلى حد تعبيره في حديث به في ١٤ أبريل ١٩٨٦ فإن "انفراصات يكون مرادة للاستسلام، دالم يكن عامل القوة محسوب على مائدة المسومة" وند شولتر بأولئك الذين "يسعون لاستخدام الوسائل القانونية الطوباوية مثل الوساطة الخارجية والأمم المتحدة والمحكمة الدولية بينما يتجاهلون تأثير عامل القوة على المعادلة".

تعد مارست الولايات المتحدة، مع كل عنصر القوة بواسطة فورت برتره

امتواحدة في السندور من تحت إمرة جون سحرورسي ، وبمساهمة في الوقت ذاته كانت
تعرض - وشجع - سماع نوبل في ثلثين من خلال المحكمة الدولية في دون
أمريكا اللاتينية ، وتصيحه الحرب ضد الخطر لشرطي ذاته ، فليس فيه على عرو
المعالم [يقصد هنا الولايات المتحدة] .

ووافقت وسائل الإعلام على ذلك ، فالمؤثر الوحيد الذي طرح كان حول
التكبيك المستعملة ، وطهر الخذل لثلاثين بين أحداثه والصقور وقد عبر عن
مواقف الصقور بوضوح معزوز دورية النيوريبليك (الجمهورية الجديد) في ٤
أبريل ١٩٨٤ والذين طالبوا حسب كلامهم أن نواصل إرسال المهنات العسكرية
إلى 'قاضي' أمريكا اللاتينية بغض النظر عن عدد ضحاياهم ؛ لأن 'هناك أولويات
أمريكية تفوق موضوع حقوق الإنسان في السلفادور' وربما في أي مكان آخر في
المنطقة . هكذا يفكر الصقور . ثم ختمته وقد حاولوا بأنه من ناحية لأخرى فإن
هذه نوبل غير معدة ، وفتحوا سائر مدينة لإعداد بكار حوائش مثل الخطر
بشرطي في رأيهم . في 'حالة أمريكا الوسطى' و'عرض' 'مدير' 'قائمة' عليها
وأن هذا أنتقل عن لوسيفر بوسب (١٤ مارس ١٩٨٦ و ١٩ مارس ١٩٨٦) وحالة
أمريكا الوسطى والمدير لإسمه كانت تحت مسميته في دولي الإهاب سلفادور
وحوثية لا التي مارس لنس وسعديت ، قد سمر بصرى لا حاجة لمخوض فيها .
بحر إدن بحار له أن بعد بكار آخر حالة أمريكا اللاتينية حسب وجهة نظر ختمته
كذلك ، وقد انقسمت عقائد الرأي ، لاقت حبات في لصاحب التومس حول هذا
لأمر بوسب متساوية لصالح كل من حباته ، نصته مع نفس من الاستثناءات ،
وتكبيك كانت على مستوى هوش حلف الإحصاء ، وهناك معومات مسورة وهي
موجوده مندو ، إن أرب ورتب ، في بصره الأخرى حيث كان أرب ، مستشر في
ذلك وقت في الشرق الأوسط ، وبر سائر وتخص كل أكثر حده

هي الحرب ذاتها ولكن الأهداف مختلفة

أولئك الذين لمضاهي شادم من مريج مسهته سأكيد بهذا الحدث أمور ص
شكر مدخل ، حتى إن الصلحات الأولى سحر ند نصادره في المربع سوف تشير
إلى أن مسمى 'الحرب على الإرهاب' قد أعيد الإعلان عنها بواسطة ذات

الأشخاص ضد أهداف مشابهة رغم أنها قد تشير إلى أنها ليست تماماً الأهداف ذاتها. فمخبر الحاضرة في عام ٢٠٠١ كانوا في الثعائبيات معاربي الحرية الذين دربتهم وسلحتهم المخابرات المركزية الأمريكية ومعاونوها ، وقد دروا بواسطة القواب الحصة ذاتها بعدس بعثون عنهم الار في كهوف فعدستان. وكنوا اولئك لسة الأولى في الحرب الأولى على الإرهاب، وينصرفون بالطريقة ذاتها التي تصرفتم بها لوحدات الأخرى في الحرب على الإرهاب

ووفق عدد حربية لويل مستريت جورال انصار ربيع ٢٢ يبر ٢٠٠١، فان ثين من رعماء الفصائل على وشك لدحول في حرب أخرى، ولأمل ألا تكون كذلك. كل هذا بعد نمية عناوين للاحار في لصحافة الصادرة في المريخ، ومتصل بها بالنطع ما بعته هذا لمسكن المديين. وهذا بدوره شمل أعدادا كبيرة من ساس المحرومين من إمدادات الطعام والاحتياج لأساسية، رغم أن الطعام قد يكون متوفر بشهور، ولكن ليس بالإمكان سب الظروف، وذلك رغم مرور أربعة أشهر ولا يعرف سائح هذا الأمر ولي يعرف نداء لأن هناك مبدأ للشفافة الفكرية وهو رغم أنك تتقصي جرائم العدو بإفراط، فأنت لن تتقصي جرائمك، وهو أمر مهم، وبالتالي يمكننا فقط أن نعطي أرقاما تقريبية غامضة حول عدد جثث الفيتناميين أو السلفادوريين الذين خلفاهم وراءهم.

هرطقة مبدأ المساواة الأخلاقية

فكم ذكرت كان بإمكانك ذلك أن يكون عدوس لصحفي في المريخ، وأنصحني حيد المادم من مريخ، سرعبي في ترضيع لكرتين رئيسيين الأولى هي معرفة ما بعته على وجه التحديد بشهور الإرهاب، والثانية ما الاستجابة لما سبه ضده؟ بما كانت الإجابة على تساؤل تسمى قبل الاستجابة لصحافة لا بد وأن تتفق مع بعض التفاصيل السب بها حلق، أو على الأقل كما تتهمها هؤلاء القادة الذين أعسوا حرب على الإرهاب: لأنهم يحرمونا دائما أنهم مسيحيون تقياء، والذين بالصورة يقدسون لإحيل، ويحفظون عن طهر قلب معنى كلمة 'مافق' والتي ورد ذكرها في الأناجيل، وبالشخصية معروف الذي يقول بأن انت فشين هم أولئك

الذين يظنون على الآخرين المعايير التي يفرضون أن تطبق عليهم. وبالتالي ما يفهمه الكائن المربحي إذن هو أنه لتحقيق الأخذ الأدنى أخلاقياً عليه أن تتفق بين ويصر على أنه إذا كان هناك ثمة فعل ما مناسب له، هو ذلك ما سبب الآخرين، وإذا اعتبره خطأ إذا قام به الآخرون فهو كذلك خطأ إذا قمتا به نحن، وهذا إذن الأخذ الأمور سديهم أخلاقياً، وفي حاله ما إذا أدرك الكائن المربحي هذا الأمر، فسوف يحرم خذنيه ويؤوب إلى الربح، لأن عمله البحث انتهى حينئذ، فليس من المرحح أن يعثر على عماره وخدمه في التنمية الصحيحة الصحة حول الحرب على الإرهاب يمكنها حتى أن تصرف من الأخذ الأدنى من تلك المعيير الأخلاقية ولكن لا بأحدوا رأيي بشكل مسلم به، فقط حرموا أن تقوم بهذه الجريمة الشكرية ولا شيء من هذا في الصناعة ربما بإمكانكم أن تجدوا تلك العبرة لأن، ولكنه أمر حدث في الأحداث

هذه السديمة الأخلاقية رغم أنها معترف بها على مستوى عامة جمهور، إلا أنها [عدالة] تنهم على أنها هرطقة خطيرة، ومن الضروري إقناعه حرم غير قديمه للاحتراق صده حتى قال أن عقير أعاصير على أي شخص، رغم أن ذلك أمر بدر الأحداث في الرابع بوجد فهرس لغوي مساح في حال ما بد نجر أحد على الاحترام في ترويد هذه الهرطقة، وهو أنه يجب عليه أن يحترم هذه الشخصية المسلم بها أخلاقياً ونسباً نصهر بأنها تقدمها. هؤلاء المسمون مدسوس صدم يمكن أن يفتق عليه بسببه الأخلاقية، وهو يعني اقتراح أن نطلق على تلك المعايير التي نطلق على الآخرين أو ربما المساواة لأخلاقية، وهو مصطلح صكته حين كمر كمتريك لدر، حظراً أن شحط ما قد يحرق على الطرف في حرائق، أو ربما يرتكون جريمة تعيث أضراراً أو أسيء يكون أعداء ما هو أمريكي، وهو مفهوم مثير للاهتمام، فهذا المصطلح يستخدم في أماكن أخرى من العالم وهي الدول الشمولية، فعلى سبيل مثال في روسيا في الأيام الخوالي، كان أعداء للاتحاد السوفييتي هو أنخصر الحرائق، وإذا ما نشر أحد كتاباً في إيطاليا وسفر من أنه بعنوان تعداد لإيطاليا، لفت أن سجين حجه رد فتعل في شوارع ميلانو وروما، أو حتى في أية دولة، حيث حرية والديموقراطية أمور تؤخذ مأخذ الجد

تعريف غير مستخدم

لنفترض أن الكاش المربحى لن برهنة حملات الب والامتراء احتسمى ، ولنفترض أنه أصر على الالتزام بأسط المواعيد الأخلاقية لنديهية ، إذا فعل ذلك فليس بإمكانه شىء سوى العودة لوطنه ، ولكن لنفرض بدافع التصور أنه قرر البقاء وأن يبحث بشكل أكثر عمق ، ماذا سيحدث اندث؟ سيعود إذن للسؤال الأول: ماهو الإرهاب؟ وهو يبنى مهما .

وهناك طريق مناسب يمكن للمحلوق انضائى أن يسكه لإيجاد حمة مسؤل: أن تبحث عن أولئك الناس الذين أعدوا الحرب على الإرهاب ، ومعرفة ماهو إرهاب بالنسبة لهم ، وهذا أمر عادل حيث أنك بالفعل تعرف رسمى ررد فى قانون الحش الأمريكى وأماكن أخرى ، فهو معر فى شكل محتصر . الإرهاب . حيث أنقل من ذلك القبول . تم تعريف بأنه " الاستخدام المحسوب للعنف ، أو التهديد باستخدام العنف ، لتحقيق أهداف سياسية أو دينية أو أيديولوجية فى الأساس ، من خلال التخويف وإدخال الذعر والإجبار " . حاهذا أمر يبدو بسيطاً ، وفى اعتقادى هو تعريف مناسب . ولكننا دائماً ما نقرأ أن مشكلة تعريف الإرهاب هى مشكلة معقدة ، ولربما يتساءل انكاش المربحى ماذا هذا الأمر معقد؟ وهناك حابه بعد سطور ، ذلك أن التعريف لرسمى هو كم مهملى غير مستخدم ، وهو كدث بس رتبين ، أولهما أنه تفسير لىق لىاسة الحكومة الرسمية أى حقيقته ببه حيم يكون بالفعل لىاسة الحكومة ، يصق عليه صراع أو هجوم مضاد بالإرهاب ومن المصادفة أنه ليست الولايات المتحدة بحسب هى التى نيك هذا لىك ، دىك أنه . على حد عنى . هذه الممارسة كد تكون عذبية ، وأحد الأمثلة على ذلك يعود إلى مصف الستيسات حينما بشرت مؤسسة راند للأبحاث . وهى مؤسسة متصصة بالبتاحون . مجموعة من الوثائق المهمة لقوات مكافحة المتمردين اليابانية ، وهى مصفة بالهجوم الساتنى على مشوريا وشمالى الصين فى الثلاثينيات [من القرن العشرين] وقد كت مهتم بذلك ، وبشرت مقالا حول هذا الموضوع فى ذلك الوقت أورد فيه وثائق قوات مكافحة لىامردىن اليابانية مع نيك الخاصة بالجموات الأمريكية فى حربى فيشم ، وهى نكاذ تكون متصابقة ، غير أنه يجب لقول بأن المقال لم يلق ترحيبا . ولكن على أية حال يطل الأمر حفيضة

وعنى قدر علمى - هى حقيقة علمية ، وهو أحد أسباب لماذا ليس بالإمكان استخدام التوضيف الرسمى . أما الب لآخر فهو بسيط بمعنى : ذلك لأنه يقدم كل الإجابات الخاطئة وبشكل جلى حول من هم الإرهابيون ؟ ولذا كن لاند وأن بهمل التعريف الأول ، وكن علب البحث عن تعريفات أكثر تعقيداً ، والى بإمكانها أن تقدم الإجابات الصحيحة ، وهذا أمر ليس من لسهولة تحقيقه ، ولهم كثيراً ما نسمع أنه موضوع مستعص . وأن العقول لكيرة هى التى بإمكانها ابتعا على معه وهكذا . نحن الحظ أن هك حلأ ما وهو أن تعرف الإرهاب على أنه الإرهاب الذى يمارسونه صدياً أياً ما كن نحن . على قدر علمى هذا الأمر علمى ، فهو فى لصحة كما هو فى لأكاديبيا ، وهو أيضاً ناربخب . أمر علمى فاب لم نعر على دولة لم تنبع هذا الطريق . نحن الحظ أن هك مخرج لهذه الأزمة ، ومع التوضيف للمجدى للإرهاب ، بإمكاننا أن نستخلص النتائج التى تقرؤها طوال الوقت ، وهى على وجه التحديد أننا وحلفاءنا الضحايا الأساسيون للإرهاب والإرهاب هو سلاح الضعيف .

ولكن بطبيعة الحال فإن الإرهاب هو سلاح القوى مثله مثل أى سلاح آخر ، ولكنه سلاح الضعفاء فقط بالتعريف ، وبمجرد ما تفهم أن الإرهاب يعنى فقط الإرهاب الذى يمارس ضدياً ، عندئذ يصبح الإرهاب هو سلاح الضعيف من حيث التعريف الإجرائى . ولذا فالناس الذين يكتبون باستمرار والذين تقرأ لهم فى الصحف أو الدوريات هم على حق ، هو فى النهاية تمصيل حاصل .

إرهاب الكتب المدرسية

إذا مرصنا أن الكائن المريح سبب من تعدد جد تشلب عالمى ، وهو فعلى يقبل بالحقيقة ، لأخلاقية المسبب بها وبنى يتم ليعصب بها ، وهو أيضاً يقبل بالتعريف الرسمى لأمرىكى للإرهاب . أن نقول إنه جيد صبح . كما نقول . سبب من خارج الكوكب ، من الفضاء الخارجى ، ولكن منوص . يد ذهب إلى هذا الحد ولاند وأن هك أمثلة وضحة على لإرهاب ، ١١ سببمر هو مثال مدهل للحوادث

الإرهابية، ومثال آخر و صحيح هو ود الفعل الأنجيو. أمريكي الرسمي واندى أعلن على لسان الأدميرال سير مانكل بوبس رئيس هيئة لأركان لبريطاني وشرفى أحد موضوعات الصفحة الأولى جريدة نيويورك ديمر فى ٢٨ أكتوبر ٢٠٠١، ورسى أعسم فيها الناس فى أعضاست أن الولايات المتحدة وبريطاني متواصلان هجماتهما ضدهم حتى يقوموا بتغيير قيادتهم.

عليك أن تلاحظ كيف أن هذا مثال للإرهاب الدولي وفقاً للكتاب. حسب التعبير الشائع.، وهو كذلك أيضاً وفق التعريف الرسمي للإرهاب، والذي لن أعيد قراءته ولكن إذا فكرت بالأمر متجد أنه مثال رائع. أسودان قبل هذا التوزيع آخر جورج بوش الأبعد أن يجيب مستنمر حتى يسلموا المتهمين، وتذكر أن انصب، على ما يبدو كان مجرد فكرة خاطئة ظهرت بعد أسودعس فقط من بدء نصف الخوى، وهى الأساس لصانع المفكرين حتى يكتبو عن عدالة الحرب، وكان هذا بطبيعة الحال إرهاب وفق الكتاب؛ ذلك أن سواصل مهاجمتكم حتى تسلمونا بعض الأشخاص الذين تريدكم أن تسلموهم. وقد صلب نظام طائبان ديلا ما ولكن الولايات المتحدة عدا منته الخطب باحققار ورفضه وفى الوقت ذاته رفضت بشكل قطعى حتى لا تنظر فى طبيقات تسلم المتهمين، وانتي ربما كانت جادة أو ربما لم تكن كذلك، لا يعرف لأن تلك الطلمات رفضت منذ البداية

وبالتأكيد فمن المحبوق غصنى مستحل كل هذا، وإذا قام بعض الباحث ميعثر على الإجابات سريعاً نصف عديد والعديد من الأمثلة، والأسباب بسيطة للغاية ذلك أن حكم لعنة عليهم أن يوضحوا بأنهم لن يحصمو لأى سطة. ولذا هم لا يفعلون فكرة أنه لابد وأن يقدموا دليلاً، وهم لا يوافقون على تقديم طلمات لتسلم المتهمين، وفى الواقع هم يرفضون تحويل محبس الأس، هم يرفضونه قصصاً، فقد كان بإمكان الولايات المتحدة الحصول على تحويل و صحيح وغير غامض كان بإمكانها الحصول عليه ولكن رغم ذلك رفضت هذا الخيار

وهذا هو أمراً معهوداً، وفى موقع هناك مصطلح يصف هذه الحالة فى أدبيات العلاقات الدولية والديپوماسية، ويطلق عليه التأسيس المصادقية، والمصطلح الآخر هو أن يعنى أنها دوة إرهابية، وعليك أن تتسه لتسائح إذا ما حاولت

الموقوف في طريقنا! هذا بطبيعة الحال إذا ما كنا نستخدم الإرهاب بمعناه الرسمي كما عرفه حش الولايات المتحدة ، وهذا أمر غير مقبول للأسباب التي ذكرتها .

حالات غير مثيرة للجدل

لنعود مرة أخرى سديوهات الأخلاقية ، فحسب المعتقد الرسمي الذي عليه إجماع عالمي ويوصف بكونه عادلاً وواضحاً ، فإن الولايات المتحدة لديها الحق في شن حرب إرهابية ضد أفعاسستان حتى تقوم بتسليم المتهمين بولايات المتحدة والتي ترفض بدورها تقديم دليل أو حتى تقديم طلب لتسليم المتهمين ، أو حسب توصيف بوبس حتى يعيروا قسائهم . إن أي شخص غير متفق - وفق الشعور الإنجيلي - سوف يستنتج على الفور بأن سكان هيتي - إذن - من حقهم شن حملة إرهابية واسعة النطاق ضد الولايات المتحدة حتى تسلم القتلى بيمانويل كوستا والذي أدين بقيادة قوات إرهابية مشهورة عن مقتل أربعة إلى خمسة آلاف شخص . ولا حاجة هنا للسؤال عن الدليل في هذه الحالة - لقد طالبت هيتي مراراً بتسليم المتهمين وأحرها في ٣٠ سبتمبر ٢٠٠١ ، تفرد في الوقت ذاته الذي كان فيه حديث حول ضرورة إحصاع أفعاسستان بالإرهاب إن لم تسلم المتهمين الإرهابيين . واقع الأمر إذن أن هؤلاء الأربعة أو الخمسة آلاف هم أساساً مسلمون . أعتقد أن هذا يعني الكثير ، أو لربما يجب عليهم أن يشيروا حملة إرهابية - سعة في الولايات المتحدة ، وبما أنهم لن يستطيعوا المهاجمة بالقبائل وعليهم أن يسحبوا الإرهاب لبيولوجي حتى تغير لولايات المتحدة قيادتها ، والتي هي في الواقع مسنونة عن الجرائم الرهيبة التي ارتكبت بحق لبس في هيتي حيث - عشرين . أو بالتأكيد عند الالتزام باليديويات الأخلاقية . فإن حرب الإرهاب تعمل بالمثل ، وللمصادفة أن نصيد أولئك القادة الذين أعلنوا حرباً على الإرهاب وهم عادة ذات لأشخاص . ويذكر أن الهجمات الإرهابية ضد حاكمات أكثر حداثة وقسوة من هجمات الحادي عشر من سبتمبر . حيث في في عشرات الآلاف من الأشخاص ودمرت البلد بشكل مروع . ويتصاعد أن هذا مثال غير مثير للجدل ، لذا لنا بحاجة لتحدث بشيء ، وهو

غير مشير للجدل بسبب الحكم الذي أصدرته محكمة العدل الدولية والتي أدانت فيها الولايات المتحدة بممارسة الإرهاب الدولي ، وهو حكم أيده مجلس الأمن باستصدار قرار يدعو فيه كل الدول لمراعاة القانون الدولي ، ولم يشر إلى دولة بالاسم ولكن الجميع كان يعرف من يقصد بالقرار ، وقد عارضت القرار الولايات المتحدة وامتنعت بريطانيا عن التصويت . أو حتى الحكم الصادر عن الجمعية العمومية في قرارات متتابعة ؛ لتؤكد على الشيء ذاته ، وعارضته كذلك الولايات المتحدة وواحدة أو اثنتان من الدول التابعة . وقد طالبت محكمة العدل الولايات المتحدة بأن تمتنع فوراً عن جرائم الإرهاب الدولي ، وأن تدفع تعويضات كبيرة واستجابت الولايات المتحدة بقرار بإجماع الحزبين الديمقراطي والجمهوري لتصعيد الهجوم فوراً ، وقد وصفت ردة فعل وسائل الإعلام . وقد تواصل ذلك حتى تم القضاء على الخطر السرطاني . وباتت في نوفمبر ٢٠٠١ أحريث الانتخبات في نيكارا جوا في منتصف الحرب على الإرهاب ، وقد حلت الولايات المتحدة بشكل حذري في الانتخابات . فقد حذرت الولايات المتحدة حكومة نيكارا جوا بأنها لن تقبل أن تأتي الانتخابات بانتزع احاطة ! حتى إنها أعطت الأسباب لذلك . فقد أوضحت وزارة الخارجية الأمريكية لنيكارا جوا بأنه لا يمكن غض الطرف عن دور نيكارا جوا في الإرهاب العالمي في الثمانينيات حينما قاومت الحملة الإرهابية التي أدت إلى تشديد أعلى سلطة دولية بالولايات المتحدة لممارسة الإرهاب . كل هذا الأمر يمر بدون أي تعليق في إطار ثقافة فكرية تركز على الإرهاب والنفاق ، ولكنني أعتقد أنه ربما حصل على عناوين في صحافة المربخ . وربما تريد أن ترى كيف عوجت هـ ، وربما أيضاً تحاول أن تجرب نظريتك المقصدة عن "الحرب العادية" في هذه الحالة عبر المثرة للجدل

تدجين الأغلبية

كان لنيكارا جوا بضبعة الحال دفع صد حملة الإرهاب التي تقودها الولايات المتحدة بحجة الحرب على الإرهاب ، فنيكارا جوا لديها جيش أو في بلاد أخرى من أمريكا الوسطى قبل هزات الإرهاب كان يتم تدريبها وتسليحها بواسطة الولايات المتحدة وتابعيها ، وبالتالي لم يكن أمراً مفاجئاً أن الخرائم الإرهابية كانت أكثر سوءاً

وهذه هي حالة أمريكا الوسطى والتي في الحمايتهم يريدون تمكينا اجوا أن تعود إليها ولكن في هذه الحالة لم يكن صاحب هي الدولة، وبالتالي لم يكن بإمكانه اللجوء إلى محكمته بعدل أو نحس الأمر لا يصدر أحكاما تعرض بعد ذلك وترى في منقصة مريخ ، الأمر الذي لا يحدث قط على مريخ

لقد استمرت ثمة الإرهاب طويلا ، وفي الولايات المتحدة هناك قلق عميق حول التأثيرات الكبيرة لهجمات الحادي عشر من سبتمبر الإرهابية ، وعلى سبيل المثال نشر مقال بحريته نيويورك تايمز على الصفحة الأولى في عدد ٢٢ يناير ٢٠٠٢ حول الناس المستعدين من الناس في بعض من الأمريكيات وطبيعة أحوال الأمر صحيح بالنسبة لأولئك أصحاب جرنه إرهابية أكثر شدة.

ولكن كما ذكرنا في هذه الحرائق تشير فقط على مريخ ، مريخ - دون - محاولة أن تعثر على تقرير عن مؤتمر عنده يسوعيو مستندون مدعاهين ، وتجربة يسوعيين تحت الإرهاب لدوس الأمريكيات هي تجربة مريعة ، وقد أشار تقرير الذي صدر عن المؤتمر في تأثير ما أسماه بشفقة الإرهاب والتي تؤدي إلى نهج طموحات الأغلبية ، وأنديين بدورهم أدركوا أنهم لا بد وأن يحصلوا على تعليم الدولة الإرهابية حاكمة وعملاتها المحسنة ، ولا سيما عاداتهم في حالة أمريكا الوسطى كما أوصى حمايتهم حيث كانت احصائه الدولية للإرهاب والتي تؤديها الدولة قد وصلت قممتها في الثمانينيات هذا ضد ما يشترط ، ربما نشر في مريخ

شركاء متحمسون

في الواقع قد ينحط الكثير لمريحي أمور متشابهة كثيرة بين المرحلة الأولى وإنشائية معرب على الإرهاب وفي العام ٢٠٠١ معرب كل الدول التي يمكن اعتبارها إرهابية ، انضمت إلى تحالف الدولي ضد الإرهاب بحماسة! والأسباب ليست بحافية على أحد ، فمن نعم سبب حماسة لروس ، فهم يريدون موافقة الولايات المتحدة بماركة أنشطتهم الإرهابية الشرسية في ليشيان على سبيل المثال ، وتركيا كانت كذلك متحمسة ، لقد كانت أول دولة تعرض تقديم قوائم ، وأصبح رئيس لوزراء تتركى سبب ذلك بعد ذلك عرفانا

بالجسميل للولايات المتحدة التي كانت الدولة الوحيدة التي وافقت على تسليح تركيا، حيث زودتها بحوالي ثمانين بالمائة من إمدادات السلاح خلال سنوات حكم كديتون لمساعدتهم لارتكاب واحدة من أسوأ الجرائم الإرهابية، وهي عمليات التطهير العرقي خلال التسعينيات، وهم شاكرون لذلك؛ ولذا عرصوا تقديم قواتهم من أجل الحرب الجديدة ضد الإرهاب، وللمصادفة فإن أي من هذه الجرائم لا تعد إرهاباً. عليك أن تتذكر أنه وفق الرؤية التقليدية: طالما نحن الذين نقوم به فهو لا يعد إرهاباً... وهكذا بقية القائمة.

وقد كان الأمر كذلك خلال المرحلة الأولى من الحرب على الإرهاب، فبيان لادميرال مويس الذي بقى منه عبارات، كان تفسيراً قريب لخطاب ألقاه السياسي الإسرائيلي أبا إيبان في عام ١٩٨١، وقد ألقى بيانه هذا بعد إعلان الحرب الأولى ضد الإرهاب بقليل، وكان أبا إيبان يبرر الجرائم الإسرائيلية في لبنان، والتي اعترف بأنها كانت سبباً للغاية ولكنها سريرة! لأنه كما قل "هناك أمل منطقي بأن السكان الذين تأثروا بهذه الجرائم سوف يمارسون ضغوطات لوقف الأعمال العدائية ضد إسرائيل" لاحظ أن هذا أيضاً مثال من الكتاب يوضح الإرهاب الدولي في معناه الرسمي، والأعمال العدائية التي كان يتحدث عنها كانت تتم على الحدود الإسرائيلية-اللبنانية، وكانت ترتكبها إسرائيل بالأساس وبدون أي حجة، ولكن تساندها الولايات المتحدة، فهي إذن ليست بالإرهاب، وهي ليست كذلك جزءاً من تاريخ الإرهاب. في ذلك الوقت وبمساعدة أمريكية حارمة، كانت إسرائيل تشن هجماتها في لبنان، لهجوم بالقنابل وغيرها من الجرائم الوحشية لمحاولة تفتيق أي حجة لعمرو محفوظ له مسبقاً، ولكنهم قاموا بالعمز وسمى أية حال، وقتلوا ١٨١ ألف شخص، وحسروا جنوب لبنان لقراءة عشرين عاماً مرتكبين أثناءها، العديد من الجرائم الوحشية، ولكنها كلها خارج التسجيل؛ لأن الولايات المتحدة كانت تدعم إسرائيل بشكل قطعي.

مكافحة الجرائم الوحشية

هذا الأمر وصل ذروته في عام ١٩٨٥، وهو العام الذي شهد قمة الجرائم الوحشية التي ارتكبتها إسرائيل وأمريكا متواطئة معها في جنوب لبنان، وهي ما

أطلق عليها عمليات القصة الحديدية، وكانت عبارة عن مذابح واسعة النطاق وعمليات إبعاد من القرى التي أطلق عليها القائد الأعلى 'قرى الإرهابيين'، وهذه العمليات كانت تتم أثناء إدارة شمعون بيريز، وهو أحد المرشحين لجائزة أموا جريمة إرهابية في عام ١٩٨٥ حينما كان الإرهاب هو القصة الخبرية رقم واحد لهذا العام، ولكن هناك مناقسون آخرون! أحدهم كان عملية تفجير سيارة مفخخة في بيروت في بداية نفس العام، وكانت السيارة أمام أحد المساجد، وتم ضبط توقيت الانفجار بحيث يحدث أثناء خروج المصلين من المسجد لتحقيق أعلى رقم من الضحايا، وقد أدت الحادثة لقتل ثمانين شخصا وإصابة ما يزيد على مائتين وخمسين حسب الـواشنطن بوست، حيث قدمت تقريرا مريعا عن الحادث، ومعظم الضحايا من النساء والبنات، وقد كانت على ما يبدو قبيلة ضخمة وقوية بما أدى لقتل الأطفال الرضع وهم نائمون... وغيرها من الجرائم الوحشية الأخرى، ولكن هذا الأمر لا يعتد به؛ لأنه من تدير المخابرات الأمريكية والبريطانية، وبالتالي هو ليس إرهابا، وهو إذن يستحق أن يكافأ.

والآن المنافس الآخر في عام ١٩٨٥ هو الهجوم الإسرائيلي بالقنابل في تونس والذي أدى لقتل خمسة وسبعين شخصا، وكانت هناك تقارير مفزعة بعضها في الصحافة الإسرائيلية ذاتها لصحفيين جيدين. ولقد شاركت الولايات المتحدة في ارتكاب هذه المذابح لفشلها في إخبار حلفائها التونسيين بأن المهاجمين كانوا في طريقهم، ولقد استدعى جورج شولتز وزير الخارجية الأمريكية رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق شامير؛ ليعلمه بأن الولايات المتحدة تبدي تعاطفا مع هذا العمل على حد تعبيره، ولكن شولتز تراجع عن موقفه الصريح لتأييد هذا الإرهاب الدولي حينما ندديه مجلس الأمن بالإجماع على أنه عدوان مسلح، وقد امتنعت الولايات المتحدة عن التصويت. ولواصل إعطاء واشنطن وأعوانها بعض مزايا الشك كما هو الحال في بكارا حوا، واستعرض أن الجريمة كانت فقط إرهابا دوليا وببست جرائم الأكثر خطورة وهي العدوان كما قرر مجلس الأمن، وهذا كان عدوانا، وحقن الدم البديهيتهات الأخلاقية يحتم علينا أن نذهب إلى محكمات نورمبرج. هذه هي الحالات الثلاث التي وصلت لمثل هذا المستوى في دروة عدم ١٩٨٥. وبعد مرور أسبوعين من تمحير تونس، ذهب بيريز إلى واشنطن، حيث

انضم لورونالد ريختر في التشديد بـ «كوارثه الإرهاب الشرير في الشرق الأوسط»
وسمى هذا التصريح أى تعليق، وهو أمر صحيح لأنه وفق التقليد، فإن أن من هذا
لا يعد إرهاباً، ومرة أخرى ذلك هو المبدأ المتفق عليه عالمياً. حسناً ولما يلحظ الكائن
المريخى هذا الأمر حتى ولو لم يناقش هنا.

حسب كتبت عن هذا الموضوع منذ سنوات قليلة، نشرت جريدة «واشنطن
پوست» في ٨ سبتمبر ١٩٨٨ استعراضاً لمفردات، مع التعليق المفصل لـ «ذلك أنه
كان مؤلف من كلمتين كنسهما مراسل الجريدة في الشرق الأوسط وأوجز قائلاً
بأنها «مشوشة للعقل بلا حياة» أعجبت ذلك التعبير، ولكنى اعتقد أنه لم يكن
محققاً في توصيف «بلا حياة» إذا قرأت انتقد متعبه هادئاً ولكن كلمة «مشوش
للعقل» صحيحة، إذا ما كان يجب أن يكون مشوش العقل لتقبل بالبداهيات
الأخلاقية ونصف الحقائق التي لا يجب أن تصنفها، وهذا قد يكون صحيحاً.

أعداء مزرية

ولعدة مرة أخرى يمكن المرحى، فلرما يكون متحيراً حول النصارى لماذا كان
عام ١٩٨٥ هو عام المروءة لعودة المهجعة لعالمنا بواسطة أعداء الحصاره لفاستدين
وذلك بالإشارة إلى الشرق الأوسط، وسوف يكون أيضاً محيراً؛ لأن أسوأ قضيا
الإرهاب المعنى هي منطقة قد دهن في حفرة ناند كره، منه في ذلك مثل الإرهاب
الدوني بأمريك الوسطى، وغيره من الحالات الخالية أيضاً. ورغم ذلك فإن هناك
حالات من عام ١٩٨٥ مزارا ناس يذكرونها جيداً؛ لأنها حقاً إرهاب، والجدرة
الرسمية للإرهاب لهذا عدم مذهب لمحتظي سنية أكيلي لورو ومقتل الأمريكى
المعوق ليون كليمخوفير. يمكن يعرف هذه الحادثة، وهي كانت جريمة وحشية
والآن مونتكو الحادثة يصفون بأنها كانت انتقاماً لتعجير تونس الذى حدث قبلها
بأسبوع، والذي كان أسوأ مثل للإرهاب العالمى، ولكار فضا هذا العذر الذى
قدموه، بالاحتفال الذى يستحقه.

وكل أولئك الدس لا يعتبرون أنفسهم جساء ومناقضين سيحبون ذات الموقف
المبدئى تجاه كل أنشطة العناب الانتقامية، مثلما هو الحال فى الجرائم الانتقامية التى

تحدث في الأراضي التي تحتلها إسرائيل حاليًا وبمساندة كاملة من الولايات المتحدة كالعادة دائمًا. وهذا لا يظن إليه على أنه إرهاب. مما لا شك فيه أن الكائنات المضائي كان سيسجل ذلك في الصفحة الأولى؛ ليقول بأن الولايات المتحدة مرة أخرى تستخدم حجة الحرب على الإرهاب لحماية ولربما أيضا تصعيد العمليات الإرهابية التي تقوم بها إحدى الدول التابعة لها. وآخر مراحل هذا الأمر بدأت في ١ أكتوبر ٢٠٠٠، فعند ذلك التاريخ وفي الأيام الأولى بعد بدء الانتفاضة الحالية بدأت الطائرات المروحية الإسرائيلية في مهاجمة الفلسطينيين العزل بالصواريخ مما أدى لمقتل وإصابة عشرات منهم. ولم تكن هناك أي حجج أو أعذار بالدفع عن النفس (تعليق جانبي) حينما تقرأ تعبير المروحية الإسرائيلية فهي تعني الطائرات لأمر بكية بقودها طيارون إسرائيليون، ويتم تزويد تلك الطائرات مع معرفة مسبقة بالكيفية التي ستستخدم فيها الطائرات) وقد رد كليتون على الفور على الجرائم الوحشية، وفي ٣ أكتوبر ٢٠٠٠، أي بعد يومين فقط، قرر إرسال أكبر شحنة طائرات مروحية عسكرية لإسرائيل في خلال العشر سنوات الماضية بالإضافة لذلك قطع عيار لطائرات الأباتشي أرسيت في منتصف سينمير وتعاونت الصحافة من خلال رفضها الكتابة عن أي من هذه الأمور لم تشمل - لاحظ - وإنما رفضت، فقد كانوا على علم بكل هذه الأمور. بالتأكيد كانت الصحافة المريحية لتكتب في عدوينها الصحفية عن تدخل واشنطن لتصعيد دائرة الإرهاب، وفي ١٤ ديسمبر استعمدت الولايات المتحدة حق النقض (الفيتو) ضد قرار لمجلس الأمن يدعو لتنفيذ ما يعرف بخطة ميتشل وإرسال مراقبين دوليين لمراقبة خفض حدة التوتر، وذهب القرار للجمعية العمومية حيث عارضته الولايات المتحدة وإسرائيل، وبالتالي تم طعنه وبإمكانك أن تتحرى عن لتغطية الصحفية!، وقبل ذلك بأسبوع، عقد مؤتمر في جينييف للأطراف العليا الموقعة على ميثاق جينييف الرابع، وهم مجبرون بحكم توقيعهم على تطبيقه. والميثاق كما تعلمون قد أسس له بعد الحرب العالمية الثانية لتجريم الأعمال الوحشية التي ارتكبتها الباري، والميثاق يحظر تقريبا كل شيء تقوم به إسرائيل والولايات المتحدة في الأراضي المحتلة، بما في ذلك المستوطنات، والتي أنشئت وترسعت بتمويل من الولايات المتحدة، ومساندة كاملة تحت حكم كل من كليتون وباراك خلال مقارضات كامب ديفيد.

إسرائيل وحدها هي التي رفضت هذا التفسير وحسبما وصلت المناقشات لمجلس الأمن في أكتوبر ٢٠٠٠، امتنعت الولايات المتحدة عن التصويت، وبما رغبة منها في ألا تأخذ موقفا صريحا تجاه حرق واصح للمبادئ الأساسية للقانون الدولي، ولا سيما في إطار الظروف التي أدت لسياساتها بالأساس، وقد صوت مجلس الأمن بنسبة ١٤ إلى صفر معطالة إسرائيل باحترام الميثاق، والذي كانت أفعالها هي حرق وضحه. وقبل كميشون صوتت الولايات المتحدة مع أعضاء آخرين ضد الاتهامات لصحة الميثاق، وهو أمر يبدو منسقا مع ممارسات كيتون بفسخ القانون الدولي وقررت الأمم المتحدة في الصراع الإسرائيلي الفلسطيني

وتحيز ومنه لإعلام بأن العرب يؤمنون بأن الميثاق يطبق على الأراضي [نسبياً] وهو أمر ليس رافعا غير أن هناك نوعا من الحذف، والعرب وكل الناس الآخرين يعتمدون على الأمر وفي ٥ ديسمبر ٢٠٠١ عقد اجتماع ضم كل أعضاء الاتحاد الأوروبي وأكدوا ضرورة تطبيق الميثاق على الأراضي المحتلة وعلى عدم شرعية مستعصات، وطالوا إسرائيل أي الولايات المتحدة وإسرائيل، باحترام القانون الدولي، وما حدث هو أن الولايات المتحدة قاطعت الاجتماع، وبالتالي أفشلته، ويمكن استعصى عن التغطية الإعلامية مرة أخرى!

هذه الأفعال ساهمت مرة أخرى في تصعيد الإرهاب في المنطقة ولا سيما عنصريه الأكثر حدة. كما ساهمت وسائل الإعلام كذلك بالطرق المعروفة.

ردود الأفعال على الإرهاب

وعنصر في البداية أن سبب للمراقب المربحي ويخرج من الأمور التقليدية بشكل حدي ونفس سببها الأخلاقية، فإذا ما وصلنا إلى هذا المستوى فمن حيث، وحسب فقط بطرح تساؤل حول الكيفية التي يمكن من خلالها الرد على آخرهم الإرهابية

الإجابة هي أن سبع الدول المتقدمة بالقانون سابقة فيكاراجوا، على سبيل المثال بالطبع فشلت تلك السابقة؛ لأنهم وقفوا ضد حقيقة أن العالم تحكمه القوة وليس القانون، ولكنه لن يتشبه بالنسبة للولايات المتحدة وأنا مارلت بحاجة لرؤية

عمارة واحدة يشير إلى هذا المثال في انخضاضه الصحفية الهائلة في الشهرين
الماضيين . إجابة أخرى قدمها بوش وبويس ولكن نرفضها على الفور ؛ لأنه لا أحد
يؤمن بأن بوش هيتلي أو بيكاراخو أو كونا أو غيرهم في قائمة طويلة ، لديهم الحق
في شن هجمات إرهابية ضد الولايات المتحدة وتابعيها أو غيرها من الدول العبية
والقوية .

هناك إجابة أكثر عقلانية قدمتها العديد من المصادر ، بما في ذلك النيكسون ،
وقد طرحها المؤرخ العسكري المشهور مايكل هوارد في أكتوبر الماضي ، وقد نشرت
في العدد الخامس من دورية شتون خبر حية (سيرة فبراير ٢٠٠١) وهي دورية
المؤسسة الحكمة . وهوارد يتمتع بكل المؤهلات الصحيحة ، ومكانة مرموقة ، فهو
شديد الإعجاب بالإمبراطورية البريطانية ، وكثير إعجاباً بحليفتها في حكم العالم
وبالتالي لا يمكن اتهامه بتهمه السنن لأخلاقية أو غيرها من الجرائم الأخرى .
فد الإشارة إلى ١١ ستمبر ، قد أوصى بمصنات بوليسية ضد المؤامرات الإجرامية ،
والتي يجب أن يتم تعقب مرتكبيها وإحضارهم أمام محكمة دولية . ليتلقوا
محكمة عادلة ، وإذا كانوا مدسّين يتم الحكم عليهم بالعقوبات التي يستحقونها . لم
يتم التفكير بهذا الأمر ، ولكنه يبدو أمراً عادلاً ، وهو يتفق على جرائم الإرهابية
لاكثر وحشية وعلى سبيل المثال فيبحرهم الأمريكى الإرهابى الذى صدر
بيكاراخو ، أو حتى الأمثلة لاكثر سوءاً والتي تتواصل حتى اليوم ، هذا الأمر لم
يتم التفكير به بضعه ولكن لأسباب مصادفة . إذن يصحراجه نتركه في أزمة ،
وإجابة السهلة هي انشاق التخليد ، ثم الحيد الأخر فهو الذى يشاء صديقنا
الكاش لمريحي والذى التزم بأمدى حتى أقررنا بها ، وهو حيد من الصعب مكان
أن يصعبه في الاعتبار ، ولكنه أساسى إذاك فرغت في تعيب العالم امريد من
الكوارث الأشد سوءاً .

اقرأ لنا عوم تشومسكى

* ماذا يريد العم سام؟

* ٩/١١.

* السيطرة على الإعلام.

ويصدر قريباً،

* قراصنة وأباطرة.

واقرا من مكتبة الشروق

* الإمبراطورية الأمريكية ٣ أجزاء... بحه من الكتب

* الدين والسياسة في الولايات المتحدة (جزءان)

تأليف: مايكل كورت. جوين ميسل كوربت

ترجمة: د. عصام وبر. د. ناهد وصفي (الجزء الأول).

د. زين نجاتي. م: نشأت جعفر (الجزء الثاني).

* المسيح اليهودى ونهاية العالم ... رصاص هلال

* الأمريكى القائه فى الشرق الأوسط... عاطف العمري

* أسطورة الشعب المختار فى الثقافة السياسية البريطانية الأمريكية
تحت الترجمة.

* التوراة والسيف... تحت الترجمة.

فهرس الكتاب

الفهرس

الموضوع	الصفحة
عن المؤلف.....	٥
الإجازات الهائلة لليروپاجندا.....	٧
ديموقراطية المشاهد.....	٩
العلاقات العامة.....	١٣
إدارة الرأى العام	١٧
ثقافة الانشفاق.....	٢١
استعراض الأعداء.....	٢٣
انتقاء التصور.....	٢٥
حرب الخليج.....	٢٩
الصحفى القادم من المريخ.....	٣٧

رقم الإيداع ٢٠٩٣١ / ٢٠٠٢

الترقيم الدولي 7- 0901 - 09 - 977 L.S.B.N.

دار النهر للطباعة والنشر

٤ - شارع تشاوي شجر القمامة

ت : ٥٧٨٧٩١٨ - ٥٧٩٩٩٤٣

الرقم البريدي : ١١٢٣١

هذا الكتاب

• يقول قادتنا إنهم مسيحيون أنصياء
يقصد سون الإنجيل، يعنى هذا أنهم
يحفظون عن ظهر قلب معنى كلمة
مناقق.

• يعرف قسانون الجيش الأمريكى
الإرهاب بأنه :، الاستخدام المحسوب
للعنف، أو التهديد باستخدام العنف
لتحقيق أهداف سياسية أو دينية أو
أيديولوجية من خلال التخويف وإدخال
الذعر، والإجبار، وهذا الصيق بسياسة
الحكومة الأمريكية والإسرائيلية
وغيرهما من الحكومات التى تعارب
الإرهاب اليوم!

• يجب أن نواصل إرسال المساعدات
العسكرية للأنظمة المستبدة .. حتى لو
كانت فاشية ما دامت تحمى مصالحنا
لأنها أهم من حقوق الإنسان.

• صدام حسين وحش على وشك أن
يقزو العالم.

مع أن العراق فشل فى الانتصار على
إيران - التى فقدت معظم جيشها مع
الثورة وقبل الحرب - بعد حرب دامت
ثمانى سنوات، ساعد العراق فيها كل من
الاتحاد السوفيتى - الولايات المتحدة -
أوروبا - البلاد العربية ... فكيف أصبح
بإمكان العراق غزو العالم؟

• ميثاق جينيف يحظر - تقريبا - كل
ما تقوم به إسرائيل والولايات المتحدة فى
الأراضي المحتلة، بما فى ذلك المستوطنات
والتي أنشئت وتوسعت بتمويل من
الولايات المتحدة.

• هذا بعض ما قسرا فى كتاب ناعوم
تشومسكى - بتجرده وأسلوبه الساخر
العميق - الأمريكى الجنسية، اليهودى
الديانة.

عادل المعلم

قاعوم تشومسكى

السيطرة على الإعلام

قاعوم تشومسكى

